CC BY

College of Basic Education Research Journal

www.berj.mosuljournals.com

Self-pride in Al-Farazdaq's poetry

Sakra Ali Ibrahim

Salah al-Din Education Directorate, Sharqati Education Department

Article Information

Article history:

Received: January 15.2025

Reviewer: February 17.2025

Accepted: February 17.2025

Key words : pride, al-Farazdaq, myself, tribal

Correspondence:

Abstract

Praise be to God, abundant, good, and blessed praise, as befits the majesty of His face and the greatness of His power. Now then... God has decreed and willed that my study be on subject of self-pride in Al-Farazdaq, in order to know a small part of poet's life, his collection of poems, his poems on pride, and what motives that led him to boast about himself, his tribe, and his religion.Study was divided into two sections. In first section, I addressed motives of pride in Al-Farazdaq, including psychological, tribal , religious , and military (enthusiastic) motives. As for the second section, I addressed images of self-pride, which are: (I) in Al-Farazdaq's pride, (we), and collective pride - we - in Islam. Research relied on most important sources, including: (Al-Farazdaq's Collection, Lisan Al-Arab, Al-Iqd Al-Farid... and others). I adopted integrated way for this research. I encountered some difficulties in finding some sources that fulfill purpose of research. In conclusion, I extend my sincere thanks to everyone who provided their sound opinions and played an important role in its completion. May Allah reward them on my behalf with the best reward and bless them in their work. I ask Allah for success.

ISSN: 1992 – 7452

الفخر الذاتي في شعر الفرزدق

سكره علي إبراهيم

مديرية تربية صلاح الدين, قسم تربية الشرقاطِ

مستخلص البحث

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مبارك كما ينبغي لجلال وجه وعظيم سلطانه أما بعد... قدر الله وشاء ان تكون دراستي عن موضوع الفخر الذاتي عند الفرزدق وذلك للتعرف على جزءٍ بسيط عن حياة الشاعر وعن ديوانه وقصائده في الفخر وما هي الدوافع التي دفعة للتفاخر بنفسه وقبيلته ودينه وانقسمت الدراسة على مبحثين تناولت في المبحث الأول دوافع الفخر عند الفرزدق ومن الدوافع النفسي, والدافع القبلي, والدافع الديني, والدافع الحربي (الحماسي), اما في المبحث الثاني تطرقت فيه إلى صور الفخر الذاتي وهي: الـ (أنا) في فخر الفرزدق والـ (نحن) في شعر الفرزدق والفخر الجماعي– النحن– الاسلامي, وقد اعتمد البحث على اهم المصادر منها: (ديوان الفرزدق, لسان العرب, العقد الفريد.... وغيرها) واعتمدت المنح التكاملي في دراستي اثناء البحث, صادفت بعض الصعوبات في ايجاد بعض المصادر التي تفي بغرض البحث وختاماً اتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ادلى بإرائه السديدة وكان لها دوراً مهماً في اتمامه, جزاهم الله عني خير الجزاء وبارك لهم في عملهم واسأل الله التوفيق.

الكلمات المفتاحية (الفخر, الفرزدق, نفسي, قبلي)

التمهيد:

نبذة عن حياة الشاعر:

الفرزدق [١](٦٤١م–٧٢٨م) [٢] شاعر من شعراء العصر الأموي، واسمه همام بن غالب بن صعصعة الدارمي التميمي وكنيته أبو فراس وسمي الفرزدق لضخامة وتجهم وجهه ومعناها الرغيف، ولد الفرزدق في البصرة لبني تميم اشتهر بشعر المدح والفخر وشعر الهجاء.

ولد الفرزدق عام ٢٠هـ للهجرة في بادية بني تميم قرب كاظمة وهو حفيد صعصعة بن ناجية التميمي الذي اشتهر بافتداء الإناث من الوأد، وقد سمي بالفرزدق لضخامة وتجهم وجهه, ومعنى الفرزدق، هو الرغيف وواحدته فَرَزْدقَة [٣]، ويعد الفرزدق من شعراء الطبقة الأولى، وهو وأبوه أثرياء ومن نبلاء قومه وسادتهم بنو تميم ومن أكثر الشعراء، يقال أنه لم يكن يجلس لوجبة وحده أبدا، وكان يجير من استجار بقبر أبيه، وجده صعصعة كان محيي الموؤودات وهن البنات التي كانت تدفن قبل الإسلام في الجاهلية.

كان الفرزدق كثير الهجاء، إذ أنه اشتهر بالنقائض [٤] التي بينه وبين جرير الشاعر حيث تبادل الهجاء هو وجرير طيلة نصف قرن حتى توفي ورثاه جرير, تنقل بين الأمراء والولاة يمدحهم ثم يهجوهم ثم يمدحهم, كان جرير والفرزدق صديقين قريبين من بعضهم البعض الا في الشعر" أن ما تشير الغرابة هو أن الشاعرين لم يكونا خصمين إلا في الشعر, إذ كانت تربطهما علاقة صداقة وودّ يدل عليها ما كتبه جرير من ابيات رثاء في الفرزدق بعد موته" [٥], فكان الناس يرونهم يمشون في الأسواق مع بعضهم البعض ولكن عندما يأتي الشعر فكل منهم له طريقته وعداوته للآخر، انتهى تبادل الهجاء بينه وبين جرير عند وفاة الفرزدق وعند وفاته رثاه في قصيدته المشهورة, بدأ هذا النوع من الفخر بالظهور مع ظهور الشعر العربي في الجاهلية، فقد كان يصور الحياة الطبيعية في تلك الحقبة من الزمن, فالكرم والشجاعة, والقوة، والفروسية، والتغني بالآباء والأجداد, والأخلاق الحميدة، كانت سائدة في الجاهلية كانت الظروف المعيشية في البادية قاسية، حيث الجدب والحرور، والفقر والحاجة، تلوح في الآفاق، لذلك عظم أمر الكرم عند العرب، وهو سبيل العيش لكثير من الناس، وراح الشعراء يتغنون به، ويفخرون بالبذل والعطاء، فشاع لديهم إكبار الجميل وصنع المعروف، ومد يد العون والمساعدة للمحتاجين بالإضافة إلى أن العربي إذا أعطى لا

---

(١) سير اعلا النبلاء, ابو عبدالله شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ه), تحقيق: شعيب الارنؤوط, بيروت, مؤسسة الرسالة, مج٣ و ٢٣ و ٢٤: ٤٧٦, ٢٨٨, ٨٦١, ٨٦٢.

(٢) كتاب الاعلام, خير الدين الزركلي, دار العلم للملايين, بيروت, ط٤, ١٩٧٩, ٨:٩٣؛ وينظر: تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام, دار الكتب العلمية, ١٥/١ في ٢٠٢٢/٢/٧ مؤرشف في ويكبيديا, ar.m.wikipedia.org.

(٣) ينظر: https://www.almaany.com في ٢٠٢٣/١٧/١٣.

(٤) ينظر كتاب النقائض, نقائض جرير الفرزدق, محمد بن المثنى التميمي البصري, دار الكتب العلمية, الانترنت ٥/ مايو/٢٠٠٩: ٣٦١.

(٥) الخطاب في شعر النقائض- نقائض جرير والفرزدق, دراسة تداولية, الجزائر, بسكرة, جامعة محمد خيضر:٣٣-٣٥.

يسأل عن الذي أعطاه، فهو يعطي على البديهة، ويرحب بالضيوف، ويشعل النار كي يهتدي الضيف في الليل، ويعلم كلبه على النباح, ليسترشد الضيف على وجود بيته، ويبذل للخدم والعبيد العطايا، إذا أحضر الواحد منهم ضيفاً لذلك تغنى الشعراء بالكرم وكذلك في هذه الحياة العصيبة، لا قانون ولا شرطة، وما كان يحكمهم هو كلمة [٦].

مفهوم الفخر:

١- لغة:

الفَخْرُ والفَخَرُ مثل نَهرٍ نَهَرٍ، والفُخرُ والفَخَارَةُ والفِخيّري والفخَّيراء التمدح بالخصال والافتخار وعَدُّ القديم وقد فَخَر يَفْخَرُ فَخْرا أو مفخرة حسنة، عن الليحاني فهو فاخر وفخوره, كذلك افتخر، وتفاخر القوم فخر بعضهم على البعض، والتفاخر: التعاظم, والفيخر الكثير الفخر، وقوله تعالى { ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ }[٧] الفخور المتكبر [٨].

٢- اصطلاحاً:

الفخر, من أدل فنون الأدب على فطرة الإنسان، فهو تطلع النفس إلى ذاتها والتعبير الآثرة اشد النزعات فيها، والإنسان كما لا يخفي سجين ذاته منذ الولادة، يديم النظر في المرأة مستحليا محاسنها، صابغا قبائحها بما يجعلها في ميزانه دون قبائح الناس الأجمعين مقارنا فيها بينها وبين غيرها، وهذا الإيثار للنفس إذا تجسم في عبارات شعرية، كان الفخر وأغراض الشعر العربي التي رافقته- مثل المدح- من القديم وقد ظل الشعراء يتفننون به طوال العصور الإسلامية بما فيه دائماً مثاليتهم الفردية [٩], ويعدّ الفخر شعوراً من التباهي بالخصال الحسنة والمكارم من حسب أو نسب أو غيرها بما في الشاعر أو أهله وقبيلته, " لا يعدَ الفخر هدفاً بحد ذاته بل هو [١٠] وسيلة للتعريف بالنفس والقبيلة وابراز ما فيها من صفات وعادات حسنة".

---

(٦) ينظر: الفرزدق حياته وشعره, محمد مرّوة, بيروت- لبنان, دار الكتب العلمية, ١٩٨٨: ٣٢-٣٥.
(٧) سورة لقمان, الآية [١٨].
(٨) لسان العرب, ابن منظور, دار صادر, بيروت- لبنان, المجلد الخامس, ١٩٩٢م: ٤٨.
(٩) الفخر والحماسة, حنا الفاخور, دار المعارف, ط٥, القاهرة, ١٩٩٥م: ٥.
(١٠) في تاريخ الادب الجاهلي, علي الجندي, المكتبة الشاملة: ٣٦٤؛ ينظر: الفخر في الشعر الجاهلي تسنيم الحسن, موقع بيت القصيد ٢٨/ديسمبر/٢٠٢٢: ١.

المبحث الأول

دوافع الفخر

١ – الدافع النفسي

الدافع: هو الشعور بالرغبة أو النفور من شيء أو إلى شيء ويتطلب الركيزة البيولوجية التي تجعله يحس بالمتعة والالم وهو تعبير عن عاطفة الشخص تجاه شيء معين إذ تختلف العواطف باختلاف المواقف وكل "عاطفة هي تجربة فريدة من نوعها تتراوح في شدتها وحدتها وأبعاد اخرى من شخص لآخر, بالإضافة إلى ذلك, نحن لا نعيش دوماً اشكالاً نقية من كل المشاعر, فعادةً ما تكون مشاعرنا مختلفة ومتداخلة تبعاً لاختلاف المواقف والحالات التي نتعرض لها" [١١].

بدأ هذا النوع من الفخر بالظهور, مع ظهور الشعر العربي في الجاهلية، فقد كان يصور الحياة الطبيعية في تلك الحقبة من الزمن، فالكرم والشجاعة والقوة، والفروسية، والتغني بالآباء والأجداد، والأخلاق الحميدة كانت سائدة في الجاهلية, وكانت الظروف المعيشية في البادية قاسية، حيث الجدب والحرور، والفقر والحاجة، تلوح في الآفاق، لذلك عظم أمر الكرم عند العرب، وهو سبيل العيش لكثير من الناس، وراح الشعراء يتغنون به، ويفخرون بالبذل والعطاء، فشاع لديهم إكبار الجميل وصنع المعروف، ومد يد العون والمساعدة للمحتاجين [١٢], كما في قول الشاعر [١٣]:

الا ليت شعري ما تقول مجاشع إذا قال راعي النيب اودي الفرزدق

الم اك اكفيها واحمي ذمارها وابلغ اقصى ما به متعلق

واني لمما اورد الخصم جهده إذا لم يكن إلا الشجي والمخنق

بالإضافة إلى أن العربي إذا أعطى لا يسأل عن الذي أعطاه، فهو يعطي على البديهة، ويرحب بالضيوف، ويشعل النار كي يهتدي الضيف في الليل، ويعلم كلبه على النباح, ليسترشد الضيف على وجود بيته، ويبذل للخدم والعبيد العطايا، إذا أحضر الواحد منهم ضيفاً [١٤]، لذلك تغنى الشعراء بالكرم.

وكذلك في هذه الحياة العصيبة، لا قانون ولا شرطة، وما كان يحكمهم هو كلمة الشرف، والوعد الصادق، لذلك تغنى الشعراء بالوفاء والحياة في البادية أيضاً حياة فروسية فيعمل الأبطال على حماية

---

(١١) سيكولوجية العواطف: كيف تفهم مشاعرك وتضمدها, غيداء ابو خيران, الانترنت noonpost.com في ٢٠١٧/٨/٢١.

(١٢) عمرو بن كلثوم التغلبي شاعر الفخر والحماسة, علي نجيب عطوي, دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع, ١٩٩٣: ٢٢.

(١٣) ديوان الفرزدق, دار صادر, بيروت, ٤٠٧/١٩٦٦.

(١٤) الأدب في مركب الحضارة الاسلامية- كتاب الشعر, د. مصطفى الشكعة, دار الكتاب اللبناني, بيروت, ط٢, ١٩٧٤م: ٧٣.

المستضعفين البائسين، ونجدة الملهوفين، وإغاثة المحرومين لذلك تغنى الشعراء بالفروسية والقوة والشجاعة، وحفظ الجار، وإعزاز جانبه، وتلبية دعوة المكروبين والدفاع عن الحياض [١٥]، كما قال الشاعر [١٦]:

انا السابق المعروف يوما إذا انجلت عجاجة ريعان الجياد الاوائل

رفعت لساني عن غدانة بعدها وطئت كليبا وطأة المتثاقل

فلا اعرفنكم بعد أن كان مسحلي شميطا وهزتني كلاب القبائل

وانتم اناس تملكون اموركم تكونون كالمقتول غير المقاتل

فإن احتمال الداء في غير كنهه على المرء ذو ضيم شديد التلايل

والدفاع عن المرأة، فبينما الفوارس يناضلون بسيوفهم، ورماحهم، ويجودون بنفوسهم رخيصة في سبيل أقوامهم, كان الشعراء من ورائهم يدافعون عن الأحساب بقصيدهم [١٧]، كما قال الشاعر [١٨]:

يا وقع هلا سألت القوم ما حسبي إذا تلاقت عرى ضفر واحقاب

اني انا الزاد إذ لا زاد يحمله ركابهم غير انقاء واصلاب

وعندما جاء الإسلام، أثنى على هذه المأثر، والخلال، والصفات الحسنة، فبقي التغني والفخر بمثل هذه الأمور.

٢- الدافع القبلي:

ظهر هذا النوع بصورة ساطعة في العهد الاموي, لكن جذوره كانت تعود إلى ما قبل ذلك" إذ راح كل شاعر يمجد ابطال قومه, ويصفهم بالشجاعة والبطولة فضلاً عن توشيحهم بأفضل القيم والسمات, وبذلك يرفع الشاعر شأن اولئك الابطال, وقد يكون الشاعر واحداً منهم, فيفخر بفعاله وخصاله, وعند ذلك يصبح ملزماً بالدفاع عن قومه وينافح عنهم بشعره وفعله ومثل هذا ما فعله الشاعر الفرزدق" [١٩] ومن ذلك يقول [٢٠]:

أنا ألضامن الراعي عليهم وإنّما يدافعُ عن احسابهم أنا أو مثلي

---

(١٥) العباس بن مرداس السلمي, شاعر الفخر والحماسة, احمد حسن بسج, دار الكتب العلمية, بيروت- لبنان, ١٩٩٤/١/١, موقع نيل والفرات كوم.

(١٦) الديوان, ٤٧٦.

(١٧) أيام العرب في الجاهلية, جاد المولى بك, محمد أحمد, وآخرون, مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه, مصر, ١٩٩٤م: ٦٥.

(١٨) الديوان, ٣١.

(١٩) البطل في الشعر الاموي, شادان جميل عباس, دار غيداء للنشر والتوزيع, عمان- الاردن, ط١, ٢٠١٨: ١٤١.

(٢٠) ديوان الفرزدق, دار صادر, بيروت, ١٩٦٦م: ١٥٣/٢.

ونستطيع ان نجعل القبيلة الجاهلية من الاتجاهات السياسية, حيث كان الفرد يقدس القبيلة, والقبيلة ترعاه, لذلك نرى الشاعر دريد بن الصمة يقول انه مع قبيلته سواء كانت على حق أم على باطل:

وما أنا إلا من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد

إنه جزء لا يتجزأ من قبيلته, معها في كل حين, صوابا وخطأ [٢١], فبعد مقتل الإمام عثمان (ﷺ) بدأ الشرخ في الدولة الاسلامية, وبعد أن تولى علي- كرم الله وجه لخلافة, قام في وجهه الزبير بن العوام- (ﷺ) يناصبه العداء, وأخذ معاوية يتهمه بالتقصير, بأخذ الثأر ممن قتل عثمان, وهو في الحقيقة يصبو إلى الملك [٢٢], وقام في وجه علي ومعاوية, الخوارج, وهناك الشيعة التي ناصرت عليا [٢٣], وكل فرقة من هؤلاء لهم شعراء ينافحون عنهم, ويتغنون بأمجادهم, بأفواههم وأقلامهم, وكان شعرهم يميل إلى الحماسة, فكان للسياسة أثر في تأجيج نار العصبية القبلية [٢٤] مما يدفع الشاعر إلى الفخر بقومه وبنفسه كونه شاعر القبيلة وفارسها وحامي حقيقة قومه [٢٥] والذائد عن حياضها إذ يقول [٢٦]:

انا الشاعر الحامي حقيقة قومه ومثلي كفى الشر الذي هو جارمه

وكنت إذا عاديت قوماً حملتهم على الجمر حتى يحسم الداء حاسمه

فنجد الفاظ الشاعر قوية وبلاغته عالية معتمداً على فُخيلته في اختيارها وسباكة عباراته إذ أن (الخيال بوصفه ناتجاً لمخيلة هو الحاسة الوحيدة التي تمارس نشاطها الحر خارج الوصايا المادية للذات) [٢٧].

٣- الدافع الديني:

سبق وقلنا في الفخر الذاتي: إن العرب كانوا يتغنون ببعض العادات والتقاليد والأعراف، لمّا جاء الإسلام، وهذبها فأيد بعضها، وكذلك ضم العرب تحت لواء واحد في القتال مثال على ذلك، غزوات

---

(٢١) تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن الثاني: المقدمة, احمد الشايب, ط٤, مكتبة النهضة المصرية, القاهرة, ١٩٦٦م: ١٩.

(٢٢) ينظر: شعر الصراع السياسي في القرن الثاني الهجري, د. ابراهيم شحادة الخواجة, منشورات شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع, ط١, الكويت, ١٩٨٤م: ٢٣.

(٢٣) ينظر, زعيتر, د. عادل, تاريخ العرب والإسلام حتى نهاية العصر الأموي, ط٤, منشورات جامعة دمشق, ١٩٩٢م/١٢٥.

(٢٤) ينظر: العصبية القبلية واثرها في الشعر الاموي: د. احسان النص, منشورات دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة, بيروت, لبنان, ١٩٦٤: ٦٠.

(٢٥) ينظر: البطل في الشعر الأموي: ١٤٢.

(٢٦) ديوان الفرزدق: ٢٠٨/٢.

(٢٧) مسارات الخطاب الشعري, التجربة والثقافة والرؤية, د. محمد جواد علي, دار غيداء للنشر والتوزيع, عمان, الاردن, ط١, ٢٠١٧: ٧٠.

الرسول(ﷺ)، ثم الفتوح التي امتدت حتى شملت مشارق الأرض ومغاربها، وكان رجال الحرب والسياسة كوكبات، والجيوش ضخمة وجرارة، وينطلق الشعر مدوياً ليصف هذه المعارك والحروب، وهؤلاء الرجال، فهو لا يختلف عن الفخر في الجاهلية، إلا أنه يصطبغ بصبغة دينية جديدة " فيربط الشاعر بين الوازع الديني والاخلاقي في علاقته مع جيرانه وأن لم يقتصر واجبه تجاه الجار فقط بل امتد ليشمل ممتلكاته أيضاً "[٢٨]، وخروجه عن حدود الفردية والقبلية، إلى أجواء القومية العربية الإسلامية، كما في قول الشاعر [٢٩]:

إن الذي سمك السماء بني لنا بيتا دعائمه اعز واطول

بيتا بناه لنا المليك وما بنى حكم السماء فإنه لا ينقل

بيتا زرارة محتب بفنائه ومجاشع وابو الفوارس نهشل

لا يحتبي بفناء بيتك مثلهم ابدا إذا عد الفعال الافضل

حيث استطاعت العقيدة أن تعلو على صوت الانتماء القبلي [٣٠], وكذلك في هذا النوع الفخر، نجد الشاعر يملأ الأجواء، متغنياً بانتشار الدين الجديد, إذ لا يكون التحول او الانتقال امراً سهلاً فهو ليس صراعاً بدنيا دائماً ولعله يكون (صراع ارادات او افكار او اختيارات اخلاقية, أو صراع هدف انسان في حياته مع العقبات الخارجية أو مع خلل طبيعته" [٣١]، كما في قول الشاعر [٣٢]:

انا ابن ضبة للقوم الذي خضعت خير القروم فهذا خير منتسب

الله يرفعني والمجد قد عملوا وعدة في معد غير ذي ريب

وبيت مكرمة في عز اولنا مجد تليد اليه كل منتجب

في لهجة حافلة بعزة النصر، والإيمان الحي، والشجاعة المبنية على العقيدة الثابتة، ويفخرون كذلك بالتدين والتقوى والتزين بمكارم الأخلاق [٣٣]، وإن فيما وجه إلى الرسول (ﷺ) من مدائح روائع فخرية، تهز

(٢٨) البطل في الشعر الاموي: ٦٤.
(٢٩) الديوان, ٢٨٩.
(٣٠) ينظر: كاتب في الشعر الإسلامي والأموي, عبد القادر القط, دار النهضة العربية, ٢٠٠٧م: ٢٧١.
(٣١) معين بسيسو بين السنبلة والقنبلة, فاروق عبد القادر وآخرون, كتاب لوتس, مجلة اتحاد كتاب اسيا وافريقيا, تونس ١٩٨٦: ٣٧٩.
(٣٢) الديوان, ٣٨.
(٣٣) ينظر: دراسات في الأدب والفن, حنا نمر, المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر, بيروت, ط١, ١٩٨٢م: ٢٢.

النفوس والقلوب هزا [٣٤] أما في الأندلس فيصطبغ فخرهم بصبغة دينية، لتعلق الشاعر الأندلسي بإسلامه، ولما بينه وبين جيرانه النصارى من العداء [٣٥].

ومما عزز ظاهرة الفخر الذاتي لدى شعر العصر الاموي, ترسيخ العقيدة الدينية وتعلقهم بها وتمسكهم بمبادئ الاسلام وقيمته.

٤- الدافع الحربي (الحماسي):

الحياة قائمة على حب البقاء، فكل إنسان متكون بفطرته على حب الحياة، وفي سبيل هذه، ظهرت الحماسة، والقتال، والحروب، فالأرض ميدان واسع لتنازع البقاء، وهم إما غاز، وإما مغزو إذ كلما " عظمت الاحداث تفاقمت الحاجة إلى البطل الذي يبرز ليقود النضال من اجل إحداث التغيير, فالبطل اذن استجابة ضرورية لحاجة اجتماعية ماسة" [٣٦], وفي جميع الحالات هم بحاجة إلى من يوغل الصدور، ويبث الحماسة فيها، أو يسجل المواقف، بكلام منظوم هو الشعر الحماسي، كما في قول الفرزدق [٣٧]:

نكفي الاعنة يوم الحرب مشعلة ... وابن المراغة خلف العير مضروب

منا الفروع اللواتي لا يوازنها ... فخر وحظك في تلك العراقيب

يا ابن المراغة إن الله انزلني ... حيث التقت في الذرى البيض المناجيب

وغير منظوم، فهذا أبو بكر يقول لخالد بن الوليد (رضي الله عنه): احرص على الموت توهب لك الحياة، وقالت الحكماء: استقبال الموت خير من استدباره [٣٨]. هذا الشعر الحماسي، نشأ عند كل الأمم نشأة واحدة، لأنه رافق المعارك التي خاضتها هذه الشعوب ثم تطور إلى أن وصل إلى الملاحم الشعرية، عند جميع الأمم عدا العرب، لكن على الرغم من ذلك، لو جمعنا ما قيل في الشعر الحماسي عند العرب؛ لتشكل عندنا أكبر الملاحم، لكن اكتفى البحتري، وأبو تمام في جمع هذه المقطوعات، دون أن يصنعوا أي ترابط فيما بينها، في الوقت نفسه، لا يفوتنا أن نقول: إن المعاني الحماسية عند الشعراء الجاهليين كانت متقاربة، بأثواب لفظية مختلفة. وعدم وجود الملاحم لا يعني ذلك أنه لا يوجد عندنا فخر حماسي. بالطبع يرتبط الفخر الحماسي بالحروب, كما في قول الشاعر [٣٩]:

---

(٣٤) ينظر, الفخر والحماسة, الفاخوري,: ٥١.

(٣٥) ينظر: في الادب الاندلسي, د. جودت الركابي, دار المعارف, القاهرة, ط٢, ١٩٦٦: ١٢٠.

(٣٦) البطل في التاريخ: شرني هوك, ترجمة مروان الجابري, نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرنكلين- نيويورك, والمؤسسة الاهلية ببيروت ١٩٥٩: ٨٤.

(٣٧) الديوان, ٦٦.

(٣٨) ينظر: العقد الفريد, ابن عبد ربه الأندلسي, ابو عمر احمد بن محمد, ضبطه وشرحه وصححه وعنونه: احمد أمين, واحمد الزين, وابراهيم الأبياري, ط٣, مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة, ١٩٦٥م: ٧٨.

(٣٩) الديوان, ٢٨.

اني ابن حمال المئين غالب قطعت عرض الدو غير راكب

وغمرة الدهناء بغير صاحب والمغرز الرفد بكف الجالب

والعرب بطبيعتهم أمة قتال وغزو وفروسية [٤٠] وما أكثر الحروب عند العرب في الجاهلية وفي الإسلام، ابتداء من غزوات الرسول (ﷺ)، وانتهاء بآخر الفتوحات الإسلامية، وكل ذلك كان يرافقه قصائد شعرية، فخرية حماسية حربية تصف المعركة، والرجال والسلاح، والخيل، والإبل فكان الشعراء يصفون الأبطال بالشدة، والشجاعة، والبأس، وبقوة الساعد، وقوة الشكيمة والعناد في الصدام, ورجاحة في الكر والفر, فكان الفرزدق واحد ممن حاولوا اظهار البطولة والحماسة والاقدام للبطل (هلال بن أحوز المازني) معجباً بقوته وجرأة اقدامه وحكمته في ادارة امور جيشه كقائد محنك حافظ على وحدة الأمة واستقرار امنها وحماية نظامها [٤١], مما الزم الفرزدق أن يفخر به, إذ يقول [٤٢]:

لعمري لقد قادَ ابن حوزة قودةً بها ذلَّ للإسلام كلّ طريق

ثنيت ذكور الخيل من أهل واسط وكلُّ مفداة الرهان سبوق

والحيلة في مواقف الشدة، والعفة في تقاسم الغنائم، والبديهة في المآزق الضيقة، والكرم في كل حال" [٤٣], وكانوا يصفون الخيل بالسرعة، والخفة، وشدة الانقضاض، ويشبهونها بالعقبان، والظباء، والنعام، والريح، ويستحسنون فيها الضمور، والملاسة، ومتانة الساقين، وقوة الجنبين، وطول الذنب، واستقامة العسيب، وما إلى ذلك، مما يرجع إلى النشاط والسرعة [٤٤], ولعل اهم ما يميز المقطع الزمني في الشعر أن الشاعر يجيد بالوصف فيه ولا يقصد بالوصف ما هو موجود في النحو وانما يشمل الوصف بمفهومه لعام بحيث يؤثر على تدفق الزمن [٤٥].

وكانوا يصفون عدة الحرب بما كان يصفها غيرهم من الشعوب القديمة، فيذكرون للسيف بلاءه في حز الرقاب، وقصم الظهور، وقطع الدروع، وذكروا للرمح التماع سنانه، وأنه أزرق كأنياب الغول، يخترق

---

(٤٠) ينظر: الفروسية في الشعر الجاهلي, د. نوري حمودي القيسي, مكتبة النهضة العربية, بيروت, ط٢, ١٩٨٤م: ٢٥٣.

(٤١) ينظر: البطل في الشعر الاموي:١٤٠.

(٤٢) ديوان الفرزدق: ٣٥٣/١, وينظر: شرح ديوان الاخطل, ايليا سليم حاوي, دار الثقافة بيروت- ١٩٨٦: ٢٢٤, ٢٣١, ٢٤٩, ٢٦٨, ٢٧٦.

(٤٣) ينظر: الفخر والحماسة, الفاخوري: ٦٦.

(٤٤) ينظر: الخصائص اللغوية والنحوية في شعر الصعاليك, شوقي ضيف, مجلة التراث العربي, (سرعة حصان تأبطشرا): ٤٤.

(٤٥) ينظر: البنية السردية في شعر امرؤ القيس, د. جميل علوان مقراض, دار غيداء للنشر والتوزيع, عمان- الاردن, ط١, ٢٠١٣: ١٨١.

الصدور ويدمي النحور[٤٦] مما تقدم عرفنا أن الحماسة والفخر لا تأتي من فراغ وانما هناك دافع يدفع الشاعر إلى الفخر ويؤجج فيه ذلك الشعور النبيل.

المبحث الثاني

الـ (أنا) في فخر الفرزدق

يعدّ الشعر أهم مقومات الشخصية العربية بوصفه ديوان العرب وله وظيفتان, فردية تعبر عن نفسه (الأنا), وجماعية يعبر بها عن (النحن) وهذا متأتٍ من رحلته الطويلة منذ العصر الجاهلي إلى العصر الحديث فالقيم التي يحملها الفرد عبارة عن ارث ثقافي اجتماعي صارت مع مرور الزمن ثوابت أخلاقية ورموز فنية منغرزة فينا.

والعرب منذ القدم احتفوا بالشعر والشاعر وعظموه وجعلوه لسان القبيلة الناطق الذي يدون أخبارها ويرفع ذكرها, ولما كانت له هذه المنزلة جعلت في نفس الشاعر حب الأنا فمجد نفسه ومدحها.

وتبرز الـ (أنا) في فخر الفرزدق عالية النبرة أحيانا ومتوازية مع النحن أحيانا أخرى بما تتضمن من صور وتعابير تبعث في النفس الأبداع والافتخار بالذات.

يختار الفرزدق صيغة للتعامل مع هذه (الأنا) وهي حضور أمجاد الماضي أمام عينه يسعى من خلالها إلى ابراز الـ (أنا) في شعره لذا نلمح صور الأبطال المخلصين الأوفياء لقومهم, " وقد كان للشعراء الامويين دور كبير في تصعيد العصبية بما يقولون من قصائد, إذ راح كل شاعر يمجد ابطال قومه ويصفهم بالشجاعة والبطولة فضلاً عن توشيحهم بأفضل القيم والسمات" [٤٧], فقد صاغ ملامح الشخصية العربية الأصيلة صياغة تاريخية متمثلاً في نسب أرومتها وتاريخها العريق، يقول [٤٨]:

أبى حَسبي إلا انتِصاباً وغرّني إذا شَالَ[٤٩] أحسَابَ الرجالِ بَهيمُهَا

أنا ابنُ تميمٍ والمُحامي الذي بهِ تُحامي إذا غَرْبٌ تَفرّى أديمُها

ستَأبى تميمٌ أن أُضامَ اذا التقَتْ عليّ باعناقٍ طِوالٍ قُرُومُها

لقد سكن الفخر أعماق نفسه فيتعزز مفهوم الـ (أنا) ويتكرر في صور متعددة تكسبه صفات بطولية يرمي الوصول من خلالها إلى صيغة تتلاءم بمقتضاها فحق وصفهُ الذات, فيقول[٥٠]:

---

(٤٦) الفخر والحماسة, الفاخوري: ٦٦.
(٤٧) البطل في الشعر الاموي: ١٤١.
(٤٨) ديوان الفرزدق, دار الكتب العملية, بيروت, ٢٠٠٩م: ٢٦٩
(٤٩) شال: رفع, بهيمها: مجهولها, تفرى: تشقق, أديمها: جلدها.
(٥٠) ديوان الفرزدق, ١: ٣٤٦؛ وينظر: ٢: ٤٩.

فَلَمْ ترَ مثلي ذائِداً عن عَشِيرة ولا ناصِراً مِنهُمْ أعَزَّ وأكثرَا

افتخر بنفسه وبنسبه " يؤسس الشاعر بطولته تحت ظل العصبية القبلية, إذ أنهُ حامي حماهم, والذائد عنهم الشر" [٥١] ولا غيره ذائدٌ عنم لذا استخدم اسلوب النفي بأداتين خلال البيت الواحد (لم– لا) كما انه اكثر في استخدام النكرة في البيت (ذائداً– ناصراً) واسماء التفضيل (أعّز– اكثر) لما للتنوين من وقع قوي في نبرة لإيقاع والتأثير في السامع ونجد (التلازم بين التنكير والتنوين واضحٌ جلى)[٥٢], فقد ورد ((التنوين والتنكير للتنويع)) [٥٣], فاراد الشاعر ان ينوّع في مهماتهِ ومسمياتها ليكون له الدور الاكبر في ادارة العشيرة وحمايتها, ولذا فهو يفخر بنفسه ويجعل من الفرزدق الشخص الاكثر التزاماً بها فضلاً عن الناحية النفسية التي تحكمت بالتجربة الشعرية للشاعر فهي تشير إلى " تجربة الشاعر النفسية وإلى الواقع الاجتماعي والظرف الداعي لبروز قصائده, فضلاً عن الموروث الثقافي الذي يتمتع به الشاعر ونظرته إلى الكون من حوله" [٥٤].

ونظم قصائد عديدة تخدم هذا الغرض فهو من كرام الناس وساداتهم كريم اليد, غزيز النفس لأنه المبدع وليس ثمْة مبدع غيره, يقول[٥٥]:

وإنَّ مُجَاشِعاً قَدْ حَمّلتني أُمُراً لن أُضَيَّعَهَا كِبَارَا

قِرَى الأضيافِ لَيلةَ كلّ ريحٍ وَقدْماً كُنتُ لِلإضيافِ جَارَا

وحرص الفرزدق على مجموعة من الصفات تمثلت في صور وتعابير موحية, مثل (أنا الزاد, أنا ابن الجبال, أنا ابن تميم, أنا المطعم, أنا النجم, أنا البدر, أنا الموت, أنا الشاعر, أنا الحامي,....) [٥٦] متأصلة في نفسه وشعره لذا جاءت الـ (أنا) وتكررت عنده على شكل رموز فنية شعرية اصبحت على مر الزمن ثوابتاً فنية فيقول [٥٧]:

يا وَقعَ هلّا سألتِ القمَ ما حَسَبتي إذا تَلاقتْ عُرى ضَفْرٍ وأحقابِ

---

(٥١) البطل في الشعر الاموي: ١٤٢.

(٥٢) الاغراض البلاغية للتنوين واثرها في تفسير القرآن الكريم, د. حاتم جلال التميمي, جامعة القدس, فلسطين: ٧.

(٥٣) حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي, الخفاجي (د.ت), بيروت, دار صادر (د.ط), ٦٠/٨.

(٥٤) نصوص من الشعر العربي قبل الاسلام, دراسة وتحليل د. نوري حمودي القيسي, د. محمود الجادر, د. بهجت الحديثي, دار الحكمة للطباعة والنشر, بغداد, ١٩٩٠: ١٥٧.

(٥٥) المصدر نفسه, ٣٥٦/١.

(٥٦) ينظر: ديوان الفرزدق, ٣٠/١, ٥٣, ٢٢٩, ٣٠٢, ٣٠٨, ٣٧٩, ٥٠/٢, ٣٦٠, ٣٢٦, ٣١٣, ٢٦٩, ٢١٩, ١٧١, ١١٧.

(٥٧) المصدر نفسه, ١:٣٠, وقع: مرخم وقعة, أم سوداء زوجته, الضفر: حزام الرحل, السنون الواحد حقب؛ ويريد تلاقي الضفر والاحقاب في الشدة الأنقاء: الواحد نقي مخ العظم, الاصلاب الواحد صلب: الظهر.

إني أنا الزّادُ إذ لا زادَ يَحمِلُهُ رِكَابُهُمْ غيرَ أنْقَاءٍ وَأصلاب

وتعلو الـ (أنا) عند الفرزدق ويبالغ في وصفها ويرسم صورة عن النفس الانسانية وهذا متأتٍ من منطلق القوة وحب العظمة من ناحية, وثقة الشاعر بنفسه من ناحية اخرى حين يصف نفسه بالموت الذي لا مفر منه, فيقول(٥٨):

فَهَل أَحَدٌ يا اِبنَ المَراغَةِ هارِبٌ مِنَ المَوتِ إِنَّ المَوتَ لا بُدَّ نائِلُه

فَإِنّي أَنا المَوتُ الَّذي هُوَ ذاهِبٌ بِنَفسِكَ فَانظُر كَيفَ أَنتَ مُحاوِلُه

هذا الأسلوب بما يتضمن من صور وتعابير تبعث في النفس الأبداع والافتخار بالذات من خلال اختياره صيغة للتعامل مع هذه الـ (أنا) ومحاولة تجديد القول فيها دفعت بالشاعر إلى ترجمة عواطفه ومشاعره وأحاسيسه في صورة كلمات موحية معبرة عن طبيعة الحياة وعن منطق القوة والعصبية آنذاك.

وتتصاعد صورة الـ (أنا) الجمعي عند الفرزدق حينما يشعر بمسؤولية الانتماء للقبيلة وتضخيم صورتها أمام الآخرين, ((فالمقصود بالأنا عند الشاعر لا تعني حب النفس والسيطرة على المجموع وانما حب العشيرة والتعالي بهم على الاقوام الاخرى, وهو بهذا المعنى ليس له وظيفة فردية فحسب إنما وظيفة جماعية اجتماعية يعتبّر بها عن انصهار الذات– الواحد– في الجماعة– الكل– في مواجهة الآخر)) (٥٩), وهي في الحقيقة وسيلة غايتها الأساسية إعلاء شأن المجموعة التي ينتمي اليها الشاعر فتتلاحق صور الـ (أنا) في أشكال متعددة، فهو فرع من فروع الأصالة التي ينتمي اليها فيمضي مفاخرا بنفسه وبابائه وبأسرته من مجاشع ودارم وخندف وأخواله من ضبة, فيقول (٦٠):

أَنا اِبنُ ضَبَّةَ فَرعٌ غَيرُ مُؤتَشَبِ يَعلو شِهابي لَدى مُستَخمَدِ اللَهَبِ

فهو ابن ضبة، وابن عقال، وابن ليلى، وابن خندف, وابن تميم (٦١),..... هذه الـ (أنا) تمثل ثقافة وحضارة وإرث اجداده، فهو صورة من هذه القبيلة العظيمة العريقة بنسبها واصالتها.

كما يعزز الفرزدق الـ (أنا) حين يمزج صفاته بصفات قومه وكأنما يريد أن يقول: أنا من أسرة ذي شرف وسيادة، طيبة المنبت عريقة النسب الذائد عن محارمها، فيقول (٦٢):

مَنَعتُ تَميماً مِنكَ إِنّي أَنا اِبنُها وَراجِلُها المَعروفُ عِندَ المَواسِمِ

---

(٥٨) المصدر نفسه: ٢: ١٧١.

(٥٩) الأنا والآخر في شعر الفرزدق, د. تغريد عدنان محمود الربيعي, جامعة بغداد, كلية التربية (ابن الهيثم), جامعة بابل: https://www.uobabylon.edu.iq, كوكل- ١٤/تموز/٢٠٢٤.

(٦٠) ديوان الفرزدق: ١: ٣٩, ينتسب إلى ضبة لأن امه لينة كانت منها, المؤتشب: المخلوط.

(٦١) ينظر: ديوان الفرزدق: ٣٩/١, ٢٩٩, ٣٠٢, ٣٧٣, ٣٧٩, ٢٦٩/٢, ٣١٣, ٣٢٦, ٣٦٠.

(٦٢) المصدر نفسه: ٢: ٣١٣.

أَنا اِبنُ تَميمٍ وَالمُحامي وَرائَها إِذا أَسلَمَ الجاني ذِمارَ المَحارِمِ

ازدهر الشعر في العصر الأموي ازدهارا لا نظير له، وكان احتراف الشعر في تلك الحقبة سببا رئيسا للعناية به بما أوتي من موهبة التعبير عن تلك المعاني الحية، فالشعر والشاعر على أية حال لسان القبيلة المعبر عنها والمحامي عن أعراضها, والملاحظ " لدارس الشعر الاموي أن روح العصبية القبلية تسيطر على الشاعر وهو يستعرض بطولاته الفردية, أو يستعرض بطولات قومه بروح العصبية القبلية" [٦٣], ويعدّ تكرار الشاعر لضمير (الأنا) + لفظة (ابن) تأكيداً على انتمائه واعتزازه بمن ينتهي اليهم في اعمام وأخوال فضلاً عن دور تكرار هذه اللفظة في اضفاء نبراً صوتياً على النص فيكتسب النص " قيمة ايقاعية دلالية من خلال تواشجه مع الفعاليات التي تنتهي بها مجموعة الاصوات المتجانسة والمتنافرة والمتقاربة المخرجة التي تشتغل نحو تكوين دلالات معينة في التشكيل الصوتي" [٦٤] إذ لا يمكن فصل الصوت عن الدلالة, وهذا حس إنساني يشف عن تطلع الشاعر بارومته فنشأ الفرزدق وهو يحس احساسا عميقا بمسؤولية تجاه قومه وقبيلته فهب مدافعا عنها بلسانه، فكلماته نار على أعدائه وشعره بركانا يقذف حمما، فيقول[٦٥]:

وقَد عَلِموا إنّي أنا الشاعِرُ الذي يُراعي لبَكرٍ كُلُها كُلَّ مَحْرَمِ

وإني لَمنْ عَادَوا عَدُوٌ وإنني لهُمْ شاكِرٌ ما حالَفتْ رِيقَتي فمي

هذا الأبداع في الشعر يجعل الشاعر يكشف عن " خلاصة منهجه وسيرته ودستوره في الحياة قوياً, في حصافة وحكمة, يُحسن معاملة الاقران من الناس كلّ بما يناسبه ويصلح له" [٦٦] فهو شديد وعُدوٌ لمن يعاديه, وشاكرٌ لمن يتحالف معه ويفي له ما دام على قيد الحياة, ويراعي المحارم ويحامي ذمار القبيلة ويذود عنها, فلم يكن في (الانا) انانياً فردياً وانما كانت منبعثة من الشعور الجمعي الذي يحس به الشاعر ويعبر عنه, " فالشاعر– أحد افراد المنظومة الاجتماعية– انما يستعمل لغة الجماعة التي هو فرد من افرادها كما لو كانت لغته هو, ملكاً له بمفرده فيتصرف فيها بما يتلاءم ومعطيات تجربته الفنية الرصينة المتجددة بتجدد الحياة, وتطورها, وتنوع بيئاتها, وآفاقها" [٦٧], وهو الذي ينطق الشاعر بأن يمتدح نفسه وأن

---

(٦٣) البطل في الشعر الاموي/١٤٢.
(٦٤) فلسفة الايقاع, قراءة في شعرية, محمد صابر عبيد, د. محمد يونس صالح, دار غيداء للنشر والتوزيع, ط١, ٢٠١٦: ٩٤.
(٦٥) ديوان الفرزدق, ٢: ١٩٦.
(٦٦) التعبير الاشاري في الشعر الجاهلي, د. عبد المجيد الاسداوي, دار غيداء للنشر والتوزيع, ط١, ٣٦/٢٠١٨.
(٦٧) لغة الشعر وخصائصها واهدافها, مجلة المنهل, السعودية, العدد (٥١٦), محرم ١٤١٥ه/يونية ١٩٩٤, والارجوزة بداياتها وخصائصها الموضوعية والفنية, دار الارقم, الزقازيق, ١٤٢/١٩٩٣-١٤٦.

يتحدى غيره، وقد تجلت هذه الـ (أنا) عند الفرزدق فنلاحظ قوة الاعتداد بالنفس واستعماله لحرف التوكيد (ان) أكثر من مرة ليؤكد حقيقة (انه شاعر فحل) و(انه عدو لعدوهم) و (انه شكور لقومه) هذه الصفات اجتمعت عند الفرزدق حقيقة لا رياء، فقد ترجم عواطفه ومشاعره واحاسيسه في صورة كلمات نابضة معبرة عن واقع الحياة (الأنا والنحن والآخر) في ذهن انسان مبدع متمكن من ايتاء المعنى على أتم حاله، فيقول [٦٨]:

فَكَمْ مِنْ خَائِفٍ لي لمْ أَضِرْهُ وَآخَرَ قَدْ قَذَفْتُ لَهُ شِهَابَا

وَغُرٍّ قَدْ نَسَقْتُ مُشَهَّرَاتٍ طَوَالِعَ لا تُطِيقُ لهَا جَوَابَا

بَلَغْنَ الشّمسَ حيثُ تكون شرْقاً وَمَسْقطَ قَرْنِها من حَيثُ غَابَا

بِكِلّ ثَنِيّةٍ وَبِكُلّ ثَغْرٍ غَرَائبُهُنّ تَنْتَسِبُ انْتِسَابَا

لما كان للشعر هذه المنزلة مصحوبة بتعظيم الناس للشاعر جعلت في نفس الشاعر حب الذات فيمجد نفسه ويمدحها، فـ (الأنا) أساس تكوين العمل الشعري عند الشاعر، وهذا الوصف دليل واضح عن الأثر العميق الذي يتركه شعر الفرزدق في النفس، فهو يسعى للتعبير عن ذاته وعن مقدرته الشعرية حينما فخر بقصائده الغراء التي علت افاق السماء حتى بلغت شهرته شرقا وغربا، فقد استطاع من خلال ثقافته وفكره تطويع اللغة لتأدية اغراض عديدة في معظم قصائده فضلا عن ذلك ان غرائب قصائده مشهورة غير مجهولة نسبتها إليه، وفيه من الدلالة ما يكفي لأن يشعرنا بجودة شعره وتفوقه على الشعراء.

ان ثمة ظاهرة تتوازى مع ظاهرة الـ (أنا) وهي حضور التاريخ عند الفرزدق، فهو يسعى لتوكيد (اناه) حين يضع التاريخ أمام عينه فنجد في ابياته الفخرية التآلف والتماثل في الحروف والمقاطع والكلمات والجمل, فقد استفاد من تناسق الحروف فأكثر من السين والشين والحروف الحلقية والطبقية لقوة نبرها وشدّة زجرها, لذا استخدمها في فخره لتعبرّ عن مكنون قوته في (الانا) التي تمثل الشعور الجماعي والقوة التي يستند إليها الشاعر عندما يتحدث بقوة وصلابة, إذ" لا يتوقف شعوره عند الذات فقط وانما نجد اشارته الجمعية عند تمثيل الماضي واستدعاء الاحداث واهداف اخرى إذ لا تتوقف مهمة الذاكرة الجمعية عند تمثيل الماضي واستدعاء الاحداث, فهذه هي طبيعة عملها, وانما يتم توظيفها من اجل اهداف كبرى, من اجل غاية تتعلق بوجود الجماعة والمجتمع الذي ترتبط به" [٦٩].

([٦٨]) ديوان الفرزدق: ١: ١٠٤, أراد بالغر: قصائده.

([٦٩]) الهوية والذاكرة الجمعية, اعادة انتاج الادب العربي قبل الاسلام أيام العرب انموذجاً, د. عبد الستار جبر, وزارة الثقافة, بغداد- العرق, ط١, ٢٠١٣, ٤٧.

لذا نلمح في قصائده الشعور بالتعالي والعزة والكرامة حين يحلق معه في آفاق الفخر فحول الشعراء، فكانوا الدافع المباشر في تحقيق هذا المجد ففتحوا الباب اليه وبعثوا في نفسه النمط البدوي الأصيل والنظم الفصيح فضلا عن ذلك ان الفخر بهم هو فخر بلغة البيان العربي, فجاء شعره طبيعياً في منأى عن الصناعة والزخرف, وذهب يعدد اسماء الشعراء الذين ورث عنهم الشعر وهذه فضيلة تحتسب للأوائل, فيقول [٧٠]:

وَهَبَ القَصائِدَ لي النَوابِغَ [٧١] إِذ مَضَوا ... وَأَبو يَزيدَ وَذو القُروحِ وَجَروَلُ

وَالفَحلُ عَلقَمَةُ الَّذي كانَت لَهُ ... حُلَلُ المُلوكِ كَلامُهُ لا يُنحَلُ

وَأَخو بَني قَيسٍ وَهُنَّ قَتَلنَهُ ... وَمُهَلهِلُ الشُعَراءِ ذاكَ الأَوَّلُ

وَالأَعشَيانِ كِلاهُما وَمُرَقِّشٌ ... وَأَخو قُضاعَةَ قَولُهُ يُتَمَثَّلُ

وَلَقَد وَرِثتُ لِآلِ أَوسٍ مَنطِقاً ... كَالسُمِّ خالَطَ جانِبَيهِ الحَنظَلُ

دَفَعوا إِلَيَّ كِتابَهُنَّ وَصِيَّةً ... فَوَرِثتُهُنَّ كَأَنَّهُنَّ الجَندَلُ

المبحث الثالث

الـ (نحن) في شعر الفرزدق

اولى العرب قديما اهتماما كبير بالأنساب وذلك ان النظام الاجتماعي والحربي وغيره من شؤون الحياة ارتبط بالأنساب فكانوا يتمايزون فيما بينهم بحسبهم ونسبهم، ومنذ بداية العصر الأموي ونتيجة لاهتمام الأمويين بالتاريخ بدا الاهتمام بالأنساب والاعتداد بالعنصر العربي [٧٢]، فقد كان العصر الأموي على حد تعبير الجاحظ " عربية اعرابية " [٧٣]، فضلا عن ذلك ان الحياة السياسية والاجتماعية في العصر الأموي ساعدت بعض فنون الشعر على الذيوع والانتشار بعد حقب من الركود والسبات لاسيما الفخر والهجاء والحماسة [٧٤]. هذا الفخر الذي ظهر إلى ساحة الشعر من جديد وبقوة كانت تقتضيه مبررات شجعته للنهوض من جديد وهو حرص القبيلة على حق الحماية والدفاع عن حقوقها فأخذت كل قبيلة تلتف

---

(٧٠) ديوان الفرزدق:
(٧١) النوابغ: اراد النابغتين نابغة بني ذبيان والنابغة الجعدي, ابو يزيد: المخبل, ذو القروح: امرؤ القيس, جروح: الحطيئة, اخو بني قيس: طرفة بن العبد, اخو قضاعة: الطمحان القيني, الجندل: الحجارة.
(٧٢) ينظر: الشعر الأموي (دراسة في التقاليد والأصالة الأدبية), محمد فتوح مكتبة الشباب, ١٩٨٦: ٤٧.
(٧٣) البيان والتبيين, الجاحظ, تحقيق: عبد السلام هارون, مطبعة المدني, ط٥, القاهرة, ١٩٨٥ :٣٦٥.
(٧٤) ينظر: اتجاهات الشعر في العصر الأموي, صلاح الدين الهادي, مكتبة الخانجي, القاهرة, ١٩٨٦: ٥١.

حول أبنائها وتحتويهم فاتخذت طابع أو سمة الجماعات القبلية، من هنا نرى ان للفخر بريقا (سياسياً اجتماعياً) في شعر شاعر مثل الفرزدق.

تمثل الـ (نحن) عند الفرزدق غريزة الحب والحاجات النفسية التي تتيح للفرد الاستمرار في الحياة من خلال تكرار عبارات الفخر والتركيز على هوية البقاء، فالانتماء عند الفرزدق حقيقة فطرية وضرورة اجتماعية وظاهرة تاريخية، فقد اصبح كل فرد في القبيلة يشعر انه مسؤول عن جماعته كلها والقبيلة مسؤولة عن حماية كل من ينتمي اليها فتعصب افرادها لا تكون لقرابة فحسب انما تكون للقبيلة بأسرها، وهي أخطر أنواع الظواهر الاجتماعية، اذ لها أثرها في الحياة الاجتماعية والسياسية [٧٥]، يقول[٧٦]:

وَجَدتَ الثَّرى فينا إِذا يَبِسَ الثَّرى ... وَمَن هُوَ يَرجو فَضلَهُ المُتَضَيِّفُ

تَرى جارَنا فينا يُجيرُ وَإِن جَنى ... فَلا هُوَ مِمّا يُنطِفُ الجارَ يُنطَفُ

وَيَمنَعُ مَولانا وَإِن كانَ نائِياً ... بِنا جارَهُ مِمّا يَخافُ وَيَأنَفُ

في هذه الابيات نجد الشاعر يبالغ في فخره فيجعل في معيتهِ الحياة إذ يتمثل بالماء إذا ما يبس الثرى واصبحت الحياة قاحلةً فهم اهل الكرم والجود في ايام القحط والجوع, فيبني صورة شعرية متجددة تستمد حيويتها في تجدد الثري والندى الذي ينزل قطره كل يوم عند المساء على جميع مرافق الحياة مدركاً أن هذا البناء للصورة واعطائها هذه الحيوية بجانبها المادي الحسّي في مجمله باستخدامه الكلمات الموحية وفي الجانب المجازي المرتبط بجانب نفسي يخفي من العاطفة الانسانية في سياقاتها المتعددة والمتناغمة مشحونة مع العاطفة الشعرية الخاصة لتكون تصوراً ذهنياً له دلالاته وابعاده وامتداد هذا الشعور وقيمة الشعورية المتضامنة مع ما جاء به من صور بلاغية وتضاد وترادف وكناية ومجاز وتجانس للألفاظ والحروف ما هو إلا وسيلة للتعبير عن ما تجيّش به حواسّه [٧٧], ليعبر عن قدرته الفنية في دقة التصوير وربط الصورة لتكون موحية إلى شعوره الجمعي وابتعاده عن الانا الفردية وان تطرق لها فالتقت (الأنا) مع الـ (نحن) واضفت على النص قوة ومتانة وشدّة أزر نلحظها من خلال الضمير (نا) وتكراره في النص, إذ نجده ذاتياً في شكله, جميعاً في مدلوله.

كما أن بوادر العصبية القبلية بدأت تنبت من جديد بعد ان اخمدها الدين الإسلامي، اذ بلغت ذروتها في العصر الأموي وكانت للحياة السياسية يد في ذلك لغرض ابعاد الناس عن أمور الحكم وانشغالهم في مثل هذه الأمور, لذا غدت العصبية في العصر الأموي ضرورة من ضرورات الحياة، اذ لا بقاء للقبيلة الا

(٧٥) ينظر: العصبية القبلية واثرها في الشعر الأموي, احسان النص: ١٠٧.

(٧٦) ديوان الفرزدق: ٢: ٢٨, الثرى الأولى: الندى, الثانية: الأرض الندية, ينظف: يهلك.

(٧٧) ينظر: الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر, د. عبد القادر القط, مطبعة الشباب, القاهرة, ١٩٨٨: ٣٩١.

بعصبيتها فهي سبب سلامتها وبقائها [٧٨] في مجتمع تسوده قيم الصراع والبقاء والتعصب للنسب والعشيرة، فأثيرت الأحساب والأنساب القديمة لذلك اشتد النزاع والصراع القبلي وكان لكل قبيلة شعراؤها الذين يذودون عنها ويردون على شعراء القبيلة المناهضة لهم ويفخرون عليها ويرمون خصومهم بكل هزيمة ونقيصة [٧٩]، يقول[٨٠]:

وَما أَحَدٌ إِذا الأَقوامُ عَدّوا عُروقَ الأَكرَمينَ إِلى التُرابِ

بِمُحتَفِظينَ إِن فَضَّلتُمونا عَلَيهِم في القَديمِ وَلا غِضابِ

وَلَو رَفَعَ السَحابُ إِلَيهِ قَوماً عَلَونا في السَماءِ إِلى السَحابِ

فخر الفرزدق بقومه تميم صادر من قلبه مؤمن به، فاندفاعه تجاه قومه مبني على وثائق وشيجة الصلة، معجبا بهم لا يرى قوما مثلهم، فضلا عن ذلك كان مهيئا من الوجهة النفسية للتفوق في الفخر، فهو من أسرة ذي شرف وسيادة فكانت له نفسية عنيفة وما انطوى فيها من شعور بالعزة والكرامة [٨١] وبوساطة المبالغة– حين رفع قومه إلى السحاب– كان الشاعر متمكن من التعبير عن المعنى بطريقة تبتعد عن الواقع وتدنو من المحال وذلك ما يثير المتلقي ويبعث في نفسه الدهشة والمتعة في آن واحد.

ان النظام الاجتماعي المتمثل بالقيم هو من " مظاهر الصلة بين الأنا وعناصر البيئة"[٨٢] فعملية التكيف الاجتماعي بين الانسان والطبيعة هي اساس مفهوم القيم، واذا كانت هذه المفاهيم مشتركة بين الشاعر والآخرين ومقبولة في رأي العرف فهي تحقق للأفراد التوازن وهذا واضح في شخصية الفرزدق وشعره بانه " سليل أمجد العرب، وأفضلها، ورث أكرم مأثرها وأرفع محامدها وهذا الاحساس كفيل أن يفسر فطرة الفرزدق التي عاش بها حياته كلها من التعالي والزهو بمجده واكبار شأن اسرته" [٨٣]، يقول[٨٤]:

أولَئِكَ آبائي فَجِئني بِمِثلِهِم إِذا جَمَعَتنا يا جَريرُ المَجامِعُ

نَمَوني فَأَشرَفتُ العَلايَةَ فَوقَكُم بُحورٍ وَمِنّا حامِلونَ وَدافِعُ

بِهِم أَعتَلي ما حَمَّلَتني مُجاشِعٌ وَأَصرَعُ أَقراني الَّذينَ أُصارِعُ

.....

(٧٨) ينظر: العصبية القبلية وأثرها في الشعر الأموي, احسان النص: ١١٠.
(٧٩) ينظر: التطور والتجديد في العصر الأموي, شوقي ضيف, دار المعارف بمصر, ط٥, ١٩٧٣: ١٧٥.
(٨٠) ديوان الفرزدق: ٩٨. محتفظون: متغضبون.
(٨١) ينظر: التطور والتجديد في الشعر الأموي: ١٧٥.
(٨٢) الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة, مصطفى سويف, دار المعارف, القاهرة, ١٩٥٩ : ٤.
(٨٣) الفرزدق, شاكر الفحام, دار الفكر, دمشق, ١٩٧٧: ٥١٢.
(٨٤) ديوان الفرزدق: ٤١٨-٤١٩. العلاية: العلو.

ألا تسألون الناسَ عنّا وعنكُمُ إذا عُظّمتْ عند الأمورِ الصنائعُ

تعالَوا فعُدّوا يعلَمِ الناسُ أيُنا لصاحِبهِ في أول الدهرِ تابعُ

نجد الشاعر في هذه الابيات استخدم صيغاً لغوية متعددة ومختلفة لكنها متناسقة في الوقت نفسه, فقد استخدم صيغة الجمع للكثرة وليس للتقليل, كما انه استخدم اكثر الجموع بصيغة المعرفة وليس نكرةً (اقراني مثلهم, آبائي, المجامع– الناس– الصنائع), كما استخدم الافعال التي تشير إلى قوته وثبات نفسية وثقته العميقة بنفسه حيث يفخر (جمعتنا– جئني– حّملتني– تعالوا– فعّدوا), اراد بذلك ان يثبت فخره بنفسه انه من قبيلة ومن نسب عريق قوي بتماسك افراده وجمعتهم, ولم يجعل من هم خصمُهُ مفرداً وانما اشار إليه بصيغ الجمع ليثبت قوة وجدارة من ينتمي إليهم وانه مفرد يواجه الجموع, ففي اختياره لألفاظه كان محكماً صادقاً فيها " لما ينطوي عليه الاصطلاح من الشجاعة في اختيار اللفظ, ولكنها ليست اعتباطية فلا تختار ما ليس مناسباً من الالفاظ لنفرغ من تخومه الدلالية وما تعنيه من المفاهيم والمقاصد افراغاً قسرياً" (٨٥).

هذه النفسية المتعالية المتوازنة اجتماعيا جعلت الفرزدق يتفوق في فن الفخر على سائر معاصريه، اذ كانت مكانة بعضهما من الضعف لا تبلغ منزلته، ففي مديح الشاعر لقومه من خلال اعجابه ببطولاتهم واجلاله لشخصياتهم والمفاخرة بهم وبنفسه وتمجيده لها، وغيرها من المظاهر التي تطرق اليها الشاعر في قصيدة واحدة أو في اجزاء من قصائد تكون عاطفته عاطفة اعجاب واجلال صادقة تابعة من احساس بتجربة عاشها الشاعر أو شارك فيها أو توارثها من الآباء.

عرض الفرزدق في ديوانه أمثلة ساطعة من قصائد الفخر واتسامها بسمات وثيقة الصلة بعصره وبنظرته إلى الحياة مما يعزز الهوية العربية في وعي شعر التراث فهو شديد الاعتزاز بالنمط البدوي في بعض التقاليد الاجتماعية والأعراف الفنية، فقد تهيأ للفخر من الظروف ما جعلته أكثر بروزاً وانتشاراً في ديوانه, وحسب ما اراه انا كباحثة من شعر الفرزدق وفخره الذاتي أن من ابرز الاسباب التي دفعته إلى الفخر ارتكازه على نسب عريق وتمسكه بدينٍ وانتماؤه لقبيلة قوية, كل ذلك جعل منهُ شاعراً بارعاً في المفاخرات والمناظرات الشعرية مع الشعراء الكبار من القبائل الاخرى مثل جرير والاخطل, إذ أن هذه الثقافة التي يمتلكها الشاعر في النصوص الشعرية تعكس قيمة الانتماء العالية التي يتمتع بها الشاعر فلا بد أن تكون له مقاومة فكرية لكل ما يشعره بالنقص والخذلان, واشاعة روح الامل والتفاؤل بين ابناء المجتمع الواحد والابتعاد عن ضغط الاحساس بالضياع والفقد والحرمان المعاناة التي يشعر بها الشاعر ما

(٨٥) التكرار التركيبي في القرآن الكريم, انماطه ودلالاتهُ, د. منال صلاح الدين عزيز الصفار, دار غيداء, ط١, ٢٠١٩/٩٦.

لو كان من قبيلة أو نسبٍ وضيع, إذ ان الشاعر " لا ينظر إلى القصيدة على أنها مجرد تعبير شعري عن عاطفة, بل هي تجربة ثقافية فضلاً عن كونها تجربة ادبية وهو ما يضيف إلى قصيدته ابعاداً جديدة لا يتمتع بها الكثير من الشعراء [٨٦], يقول[٨٧]:

وإذا فخَرتُ فَخرتُ غيرَ مكذَّبٍ ... وليَ العُلى وكريمُها المأثُورُ

إني اذا مضرٌ عليّ تعَطّفتْ ... سامَيْتُ مجرَى الشمسِ حين تسيرُ

احياؤنا خيرُ البرية كُلهَّا ... وقبُورُنا ما فوقهُنّ قبُورُ

واللهِ ما أُحصي تميماً كُلَّها ... الا العُلى أو أن يُقالَ كثيرُ

ميزة الفرزدق الفخر وكان الفخر اساسا يبني عليه شعره، لأن مواد الفخر متوافرة عنده فهو " وثيق الاتصال بنفسه المتعالية المزهوة بالمعاني التي طرقها من المفاخر والمحامد " [٨٨] فجاءت عباراته في الفخر جزلة قوية عبرت عن عاطفة صادقة حيّة في عمل أدبي تجسد في وحدة متكاملة للتعبير عما يريد أن يقوله، فالمبالغة في المديح أمر مألوف لأن الشاعر يبغي من وراء ذلك ابراز مناقب قومه ويسعى إلى التفصيل فيها وايضاحها باستعمال ما تسعفه فيه لغته من فنون القول وانماط التعبير على وفق ما تقتضيه المعاني فبالغ في ابراز مناقبهم وجعلها متاصلة فيهم، ودرجة الالتحام بين الشاعر وقومه تتضح من تمازج العنصر الشخصي بالعنصر الجماعي، فعلاقة الـ(أنا) بـ الـ(نحن) علاقة توحدية، أساس بنائها هو الشاعر لا الشعر الذي يرى أن الانتماء إلى الواقع هو انتماء للقبيلة، ويبرز اهتمام الفرزدق بالالفاظ وتلك وسيلة قصد منها تميزه بين قومه فضلا عن انه صوتا من أصواتها وأحد أركانها حين مازج بين ضمير المتكلم (أنا) و(نحن) في صورة شعرية رائعة عبر من خلالها عن قيمة قريبة من قلوب العرب وفي الكرم، وهو بهذا يحقق أن المجموع عنده مساوياً للذات الفردية، يقول[٨٩]:

وسارٍ قتلتُ الجوعَ عنه بضربةٍ ... اتَانا طُرُوقاً بالحُسامِ المهندِ

على ساقٍ مِقحادٍ جَعلنا عشَاءه ... شَطائبَ من حُرّ السنامِ المُسر هَدِ

وطارقِ ليلٍ قـد أتاني وساقــَهُ ... إليّ سَــنَا ناري وكَلْبٍ مُعَــوّد

---

(٨٦) مسارات الخطاب الشعري, التجربة والثقافة والرؤية, د. محمد جواد علي, ٢٠١٧: ١١٣.

(٨٧) ديوان الفرزدق:

(٨٨) الفرزدق, شاكر الفحام: ٤٨٨.

(٨٩) ديوان الفرزدق: ١٤١، كلب معود: أي نباح كلب معود ان ينبح للضيفان ليدلهم على موضع الضيافة، المستنبح: الساري ليلا، الفرقد: نجم، الجراثيم، التراب المجتمع في اصول الشجر، الموقد: المتلألئ، المضيء وأراد هنا الظاهر المرتفع.

ومستَنْبَحٍ أوقدتُ ناري لصوتِهِ بلا قمرٍ يسري ولا ضوءِ فرقَدِ

ونارٍ رفعناها لمن يبتغي القِرى على مُشْرفٍ فوقَ الجراثيمِ موقَد

في حديث الشاعر عن الكرم نجد صورة السخاء تبرز من خلال السياق وتبدو في حالة حركة لخدمة الضيف, وتبدو الحركة الخيالية للشاعر من خلال هذا الفخر برؤيته لطارق الليل وفخر الشاعر بهذه المآثر واشعال النيران ليهتدي إليها الجائع الذي يشعر بشعور لا يوصف بتباين بين وحشة الصحراء والخوف من ظلمة الليل وشدّة الجوع والبرد القارص الذي الزمه إلى طرق باب الشاعر مما يدفعه إلى الفخر بمثل هذهِ المواقف, فتبدو الحركة الهادئة اللينة مع ذي الفاقة الذي يتذبذب بين موقفين إذ يغلب عليه الاندفاع والتهور, ليبدو الشاعر وهو يلحظ هذا الموقف صادقاً خبيراً بالنفوس, وكأنهُ على تأهبٍ لمثل هذهِ المواقف، فيستعمل الفاظا ذا دلالات تشير إلى النجدة واغاثة الملهوف، مثل: (قتلتُ الجوع، أتانا طروقا، جعلنا عشاءه، طارق ليل) مما يجعلها غالبا وثيقة الصلة بحديث الكرم وفي تكرار ضمير المتكلم المسند إلى الأفعال، مثل: (قتلتُ، أتانا، جعلنا، أتاني، ناري، أوقدتُ، رفعناها) نلحظ ان هذه الألفاظ قد اقتصر استعمالها على الإشارة إلى كرمه والى كرم قبيلته حين مازج بين الـ (أنا) والـ (نحن). وربما يتبادر إلى الذهن ان الإشارة إلى نفسه هي ما يستدعي الإشارة إلى قومه فالشاعر يربط بينه وبين قبيلته في مواقف الفخر وحرصه إلى الانتماء إلى شُعيرة الكرم، والى التعبير عن مطامحه وآماله في كسب الذكر. فارتباط الشاعر بالبيئة الاجتماعية ارتباطا وثيقا، وعليه يكون " اندماج "الأنا" مع "الآخرين" في بناء اجتماعي متكامل هو "النحن"" [٩٠]، ويقول الفرزدق:

مِنّا الَّذي اِختيرَ الرِجالَ سَماحَةً وَخَيراً إِذا هَبَّ الرِياحُ الزَعازِعُ

وَمِنّا الَّذي يُعطي المئين ويشتري الـ غَوالي ويَعلو فَضلُهُ من يُدافعُ

وَمِنّا خَطيبٌ لا يُعابُ وَحامِلٌ أَغَرُّ إِذا اِلتَفَّت عَلَيهِ المَجامِعُ

وَمِنّا الَّذي أَحيا الوَئيدَ وَغالِبٌ وَعَمروٌ وَمِنّا حاجِبٌ وَالأَقارِعُ

وَمِنّا غَداةَ الرَوعِ فِتيانُ غارَةٍ إِذا مَتَعَت تَحتَ الزُجاجِ الأَشاجِعُ [٩١]

([٩٠]) الاسس النفسية، مصطفى سويف: ٣٢٨.

([٩١]) ديوان الفرزدق: ٤١٨، الخطيب: شبة بن عقال، الحامل: عبد الله بن حكيم حمل الحمالات يوم المربد، أحيا الوئيد: صعصعة جد الفرزدق، غالب: ابو الفرزدق، عمرو: هو عمرو بن عدس، حاجب: هو ابن زرارة، الأقارع: الأقرع بن حابس.

ان لفظ (منّا) الذي كرره الفرزدق في قصيدته ملفت للنظر ومقصود في شعره حين قرنَ فعال قومه بصفاتهم، إذ يمارس اسلوب التوكيد المرتبط والبارز في حروف الجر دوره في إثبات انتمائه وولائه، فهو يشير إلى اتصافهم بصفات طيبة أصيلة، مثل: (السماحة، والخطابة، والشجاعة، واحياء الموؤدات، ...) فالشاعر متعاطفاً مع قومه معنياً بشأنهم ينظر إلى العلاقة التي بينه وبين قومه نظرة خاصة ويوليها جانبا كبيرا من اهتمامه، ويعرض هنا شيئاً من الأشياء الكثيرة التي مازال يوحي بها إلى الآخرين وتقوم على جانب من التعالي عليهم، وتحمل إلى جانب ذلك الرغبة في أن يكون لسان قومه والمنافح عنهم، اذ "كانت الظروف السائدة هي التي تحدد درجة الألتحام حيث يمتزج العنصر الشخصي بالعنصر الجماعي" [٩٢] فالشاعر يجعل حب الواحد منها ملتحماً بحب الآخر وهو مظهر من مظاهر انتماء الشاعر إلى قومه.

الفخر الجماعي- النحن- الاسلامي

لايعيش الانسان بمعزل عن الجماعة لذا نجد شعر الفرزدق تعدى حدود الفردية (الأنا) إلى الجماعات (النحن) وهذا ليس بالجديد فالفخر القبلي موجود سابقاً، غير ان مضمونه تبدل عمّا كان سائداً، إذ دخلت اليه المعاني الدينية، فاتخذها الشعراء مادة جديدة من مواد الفخر.

عرف الفرزدق بشدة عصبيته وعنف الشعور القبلي وكان من دواعي فخره انه شاعر تميمي " لا يفتخر ببطولته وبلائهِ وصبره القتال, وانما يفتخر ببلاء قبيلته وشجاعتها, وصبرها في مواطن النزال" [٩٣] وكان ينتهز كل مناسبة للإشادة بمفاخر قومه ومآثرهم، وقد اتخذ الفخر صورة جديدة في الاسلام ولاسيما في العصر الأموي، هي تنافسه في نصرة الرسول (ﷺ) فمما فاخر به الفرزدق نصرة قومه للإسلام فضلا عن الرسول محمد (ﷺ) منهم من مضر، وهم بذلك في الذروة من الشرف وكأن هذا النسب خاص بقومه لا غير" ويذكر النبي في كثير من المناسبات ويعظمه ثم يفتخر به كأنه من قبيلته أو عائلته "[٩٤]، يقول[٩٥]:

وَمِنّا رَسولُ اللهِ أُرسِلَ بِالهُدى وَبِالحَقِّ جاءَت بِاليَقينِ نَوادِرُه

ويقول[٩٦]:

أبي مضرٌ منه الرسـولُ الذي هدى به اللهُ مَنْ صلّى بغربٍ ومَشرق

الفرزدق بما أوتي من موهبة ومقدرة لغوية نجد انه كلما وجد منفذاً للفخر طلبه ولا منزلة للتفاخر والتعاظم الا ارتقاها، فالشعراء في العصر الأموي كانوا " حين يلجؤون إلى الفخر الاسلامي لا يفخرون

(٩٢) شعر البصرة في العصر الأموي، عون الشريف, دار الثقافة, ١٩٧٢: ٨٢.
(٩٣) اتجاهات الشعر في العصر الاموي, صلاح الدين الهادي: ٢٣٥.
(٩٤) الفرزدق، ممدوح حقي: ٣٤.
(٩٥) ديوان الفرزدق: ٣٢٢.
(٩٦)المصدر نفسه: .٣٨

بمضمون العقيدة. .. وانما يفخرون بنصرة الدين الجديد والذياد عنه والمشاركة في الفتوح الاسلامية " [٩٧]، يقول[٩٨]:

فتَحْـنا بإذنِ اللهِ كلَّ مـدينة من الهندِ أو بابٍ من الرّومِ مُغْلَق

ويقول[٩٩]:

وَرِثْنـا كتابَ اللهِ والكعبـةَ التي بمكـّةَ مَحْجوباً عليهـا سُـتورُها

ولو أنّ أرضَ المسلمينَ يَحُوطُـها سِوانا من الأحياءِ ضاعتْ ثُغورُها

واظننا نستطيع ان نفهم ان قصيدة الفخر في العصر الأموي قد تطورت عند شعرائها، حين فخر الفرزدق بالرسول محمد (ﷺ)، وبالفتوح الاسلامية، وذياد قومه عن ديار المسلمين، وانتقال العرب إلى أقاليم جديدة، وأسسوا دولة اسلامية تعتنق مثالية جديدة.

ومن ملاحظة استعمالات الشاعر لصيغة الجمع في قوله (منّا الرسول ومنّا النبي [١٠٠]، منّا الخلائف والنبي محمد [١٠١]، ولنا منكبُ الاسلام [١٠٢]، ومنّا رسولها [١٠٣]، ...)، نجد الشاعر يستعمل اللفظ الدال على الجمع أكثر من المفرد، لأن الاسلام سمة للجماعة انزله الله تعالى للبشرية كافة فضلا عمّا تحمله الألفاظ من الإشارة إلى الشرف والسيادة والأعتزاز بالانتماء إلى نسب الرسول (ﷺ)، غير ان الفخر القائم على المعاني الاسلامية قليل بالقياس إلى الفخر القبلي في تلك الحقبة.

يحرص الفرزدق على تشخيص المجد وعلى تمثله في استعماله للمعالي والشرف والعز لنسبه الشريف فأبوه غالب كان أحد أجواد العرب وجدّه صعصعة كان أول من أحيا الموؤدات في الجاهلية [١٠٤] فالفرزدق وجد طريقا للمجد قلما نجد شاعراً آخر يوازيه في هذه المكرمة التي يستشف منها المعاني السامية التي جاء بها القرآن الكريم، فأذاع صيتهم لمكرمة كان يقوم بها جده وهي افتداء البنات من آبائهن بالمال حتى لا يئدوهن ولذلك لُقّب بمحي الموؤدات [١٠٥]، يقول[١٠٦]:

([٩٧]) العصبية القبلية وأثرها في الشعر الأموي، احسان النص: ٥٢٢.
([٩٨]) ديوان الفرزدق: ٣٨.
([٩٩]) ديوان الفرزدق: ٢٢٣.
([١٠٠]) ينظر: ديوان الفرزدق: ١٥٩.
([١٠١]) ينظر: المصد نفسه: ٢٩٧.
([١٠٢]) ينظر: المصدر نفسه: ٣٤٨.
([١٠٣]) ينظر: المصدر نفسه: ١١٧.
([١٠٤]) ينظر: الفرزدق، الفحام: ١٠٦، والفرزدق، سلسلة (نوابغ الفكر العربي) ممدوح حقي, دار المعارف بمصر, ط١, ١٩٩٨: ٢٠.
([١٠٥]) ينظر: التطور والتجديد في العصر الأموي، شوقي ضيف: ١١٣.
([١٠٦]) ديوان الفرزدق: ١٧٣/١.

وَمِنّا الَّذي مَنَعَ الوائِدا تِ وَأَحيا الوَئيدَ فَلَم يوأَدِ

ويقول[١٠٧]:

أبي أحــدُ الغيثَينِ صَعْصَعَةُ الذي متى تُخلِفِ الجوزاءُ والنجمُ يمُطِرِ

أجارَ بنــاتُ الوائِدينَ ومَنْ يُجِـرْ على الفقـرِ يَعلَمْ أنه غيرُ مخفــرِ

المبحث الرابع

الفرزدق (الأنا والنحن) مع الآخر

آمن الفرزدق بالصلة الوثيقة بين الشعر والحياة بجوانبها كافة وحاول الكشف عنها في حديثه عن (الآخر) فهو ينظم في حدود المجتمع وظروف العصر بوجه خاص، فالملاحظ ان الشاعر في العصر الأموي يمضي نحو تكيّف جديد– مع الآخر– من خلال مواجهته لمواقف استجدت في ساحة الشعر فيمضي قدماً مع الأحداث ويواكب تطورها وهو بذلك يصبح جزءاً من هذا الجديد وبعض مقوماته.

المقصود بـ (الآخر) هو المجتمع نفسه ومستجدات العصر الفكرية التي أثرت وبشكل كبير في الشعراء أنفسهم ومن ثم في شعرهم، فكلما اقترب القارئ من شعر الفرزدق وجدَ نفسه أمام عناصر داخلية (شخصية – قبلية)، (أنا ونحن) وخارجية (ظروف العصر والبيئة)، (الآخر) وهذان العنصران يندرجان في محاولة اثراء النقد الانساني والفكري، فقارئ هذه النصوص يستشعر انه أمام تجربة ذاتية – مع نفسه وقومه – من جهة، أو معايشة– مع العصر – بين الشاعر والآخر من جهة أخرى، وخضع الشعر في العصر الأموي لمؤثرات سياسية واجتماعية [١٠٨] أثرت في بروز ظواهر فنية سادت ذلك العصر تبين من ورائها الازدهار الكمي والنوعي لشعر تلك الحقبة، فقد وافق الفرزدق بين رؤاه الفكرية والفنية في تكوين النص الشعري، فشعره تجاه الآخر كان استجابة لأبعاد اجتماعية سياسية حيناً فرضتها ظروف العصر والبيئة بمعنى ان الشاعر لم يغب في شعره عن مشاكل عصره العقلية والسياسية [١٠٩] فـ" وقف شعراء كل قبيلة وكل كتلة الموقف الذي تمليه عليه عصبيتهم ومصلحة قبيلتهم" [١١٠]؛ لذا نجد الفرزدق يرفع من قدر ممدوحه ويعّي من شأنه، يقول[١١١]:

وإنّ تَميمـاً منكَ حيثُ تَوَجّهَــتْ على السِّلمِ أو سَلِّ السيوفِ خِصَامُها

---

(١٠٧) المصدر نفسه: ٣٧٩/١، وينظر: ١/ ٤١، ٣٢٢/٢.
(١٠٨) ينظر: اتجاهات الشعر في العصر الأموي، صلاح الدين الهادي,: ٥٢.
(١٠٩) ينظر: فصول في الشعر ونقده، شوقي ضيف, دار المعارف, مصر, ١٩٧١م: ١٤.
(١١٠) العصبية القبلية وأثرها في الشعر الأموي، احسان النص,: ٣٧٥.
(١١١) ديوان الفرزدق: ٢٣٢/٢. الكظاظ: الشدة.

هـمُ الأخوةُ الأدنـَوْنَ والكاهِلُ الذي بهِ مُضَـرٌ عندَ الكـِظاظِ ازدِحامُهـا

يجسد الفرزدق حقيقة ان قومه مع ممدوحه في السلم أو في الحرب معوان له في الشدة والرخاء، فجاءت صورة السلام وصورة الحرب في سياقات تمجّد القوة والمساندة، فهم قرينو النصر والظفر" ربما أن الشعر هو رسالة أو خطاب يتوجب فيه وجود مرسل ورسالة ومُرسَل إليه أو متلقٍ, فإن للمتلقي الحيز الكبير في الصورة الفنية, فقد يتوقف مدى تأثّر القارئ أو السامع للشعر على مدى تأثير الصورة فيه " إذ أنها ذا اهمية بالغة بالنسبة للمتلقي كونها"[١١٢] الطريق الذي يسلكه الشاعر أو الاديب لعرض افكاره واغراضه عرضاً ادبياً مؤثراً فيه طرافة ومُتعة وإثارة"[١١٣], لأن الشعر يمثل انعكاساً لحركة فكرية ذي ولاء سياسي مبعثها الالتزام للسلطة الحاكمة و" الفكر ليس منفصلا عن العالم الذي يحيا فيه ولا هو مستقل عنه، بل على العكس من ذلك هو غارق فيه وموجود وفاعل وحاضر" [١١٤].

فالشعر غدا اللسان المعبر عن حال العصر يحترفه عدد كبير من الشعراء لتنفيذ السياسة العامة على وفق ما تقتضيه مصلحة الشاعر (الأنا والنحن) مع (الآخر), واصطنع الخلفاء الشعراء واستعانوا بهم على اختلاف قبائلهم وكان مدح الشاعر لهم دليلاً على رضى قبيلته عنهم واكرام الخليفة لشاعرها يعد اكراماً لها، يقول[١١٥]:

لأمدحَنـّـكَ مَدْحـاً لا يُوازِنـُـهُ مدحٌ اذا أنشـدَ الراوي به هَـدَرَا

والقومُ لو بادَروكَ المجـدَ لاعترَفوا علَيهـمُ في يَدَيكَ الشمسَ والقمـَرا

.....

وليـسَ مُتبـعَ معـروفٍ تنولُ به يداهُ مَنّـاً اذا أعطـى ولا كـَدرَا

يستعمل الفرزدق تعابير خاصة لممدوحه تسبغ عليه هالة من العظمة، والرفعة عن الناس، وعن المقارنة بهم غايته تمجيد الممدوح بصفات الكرم والعدل حين قرنهما بالشمس والقمر فكلا اللفظين يحملان صفة الحياة والعطاء بلا حدود.

---

(١١٢) الفخر بين جرير والفرزدق (دراسة موازنة), حسن جبار جلوب العيساوي, جامعة القادسية, كلية الآداب, قسم اللغة العربية, رسالة ماجستير, ٢٠٢١: ٢٢٠.

(١١٣) أدبيات الصورة الادبية في القرآن الكريم, صلاح الدين محمد رمضان, الشركة المصرية العالمية للنشر, ط١, مصر, ١٩٩٥م: ٩-١٠.

(١١٤) الالتزام في الشعر العربي, أحمد أبو حاقة, دار العلم للملايين, ط١, بيروت, ١٩٧٩م: ١٥.

(١١٥) ديوان الفرزدق: ٣٤٣/١. به هدر: اي طرب به لذة.

هذه المدائح بحكم الظروف المؤثرة فيهم كانت تتضمن مواقف سياسية مملاة عليهم، من أجل نشرها على نطاق واسع بهدف التأثير في الرأي العام [١١٦].

وأبعاد دينية حينا آخر، ارتبطت بنواحي قوة روحية ذي سمات اخلاقية رفيعة المستوى تعبر عن صدق المشاعر وحقيقة ما يحمله الممدوح من صفات يرتفع بها عن سائر الناس وتميزه ممن سواه فطابت سجيته واخلاقه، فشجرته من أصل شجرة النبي (ﷺ) والشاعر يقول حقائق لارياء فيها ولا نفاق فشعره صادق عقلا وقولا، وهو بذلك يعبر عن الصدق الفني والاخلاقي في شعره، يقول[١١٧]:

يُنمَى إلى ذُرْوَةِ الدّينِ التي قَصُرتْ ... عنها الأكـفُّ وعن إدرَاكِـها القـَدَمُ

من جَـدّهُ دانَ فَضْـلُ الأنبيـاءِ لهُ ... وَفضـلُ أُمّـتِهِ دانَتْ له الأُمَـمُ

مُشتقـةٌ منْ رسُـولِ اللهِ نَبعثُـهُ ... طَابتْ مَغارِسـُهُ والخيمُ والشّيـمُ

من مَعشـرٍ حبُّهم دينٌ وبُغضُهـمُ ... كُفـرٌ وقُربُهُمُ منْجًى ومُعتَصَـمُ

فالشعر الذي قيل فيهم يصدر عن حب، وتقدير مبعثه الألتزام العقائدي والديني لآل بيت الرسول (ﷺ)، والمتصفح لشعر الفرزدق يدرك الأثر الكبير الذي خلّفه العصر الأموي واحداثه، اذ كان مواكباً له متأثراً به ومؤثراً في نفوس الناس وعقولهم. فالشعر وسيلة اعلامية لكل عصر يحترفه اغلب الشعراء لتنفيذ السياسة العامة على وفق ما تقتضيه مصلحة الشاعر وقبيلته مع الآخر [١١٨]؛ لذا خضع لمؤثرات جديدة في طليعتها الدين والسياسة، فامتزجت الروح القبلية بالروح الاسلامية والافكار السياسية [١١٩]، فترددت في شعره الألفاظ الدينية المستمدة من القرآن الكريم والشريعة الاسلامية, وهذا سبيل آخر في اعلاء منزلة (الآخر) وفي كسب المؤيدين والمناصرين له، وفي تعزيز موقفه السياسي أيضا، فالشاعر يعبر عما يريده الممدوح، يقول ما يريد ان يقوله هو، لذا نجد في شعر تلك الحقبة معان مشتركة عند أغلب الشعراء سواء أكان الشاعر مؤمنا بما يقول أم انه وسيلة اعلامية يعبر عن وجهة نظر من ينتمي اليهم، فيقول[١٢٠]:

فلَنْ تَزَالَ لكـُـمْ واللهُ أثبتَهـا ... فيكُمْ إلى نَفخَةِ الرحمنِ في الصُّور

---

(١١٦) ينظر: الشعر الأموي بين الفن والسلطان، عبد المجيد حسين زراقط, دار الباحث للطباعة والنشر, بيروت, لبنان, ١٩٨٣: ٤٧.

(١١٧) ديوان الفرزدق: ٢: ١٨٠ (قصيدة في مدح الامام زين العابدين– عليه السلام).

(١١٨) ينظر: الشعر الأموي (دراسة في التقاليد والأصالة الأدبية)، محمد فتوح احمد, الشعر الأموي دراسة في التقاليد والأصالة الأدبية, مكتبة الشباب, القاهرة, ١٩٧٧: ١٤١.

(١١٩) ينظر: العصبية القبلية وأثرها في الشعر الأموي: ٢٠٦.

(١٢٠) المصدر نفسه: ١: ٢١٤.

فالشاعر كان واعيا مع قضايا عصره فجاء حواره مباشرا وفاعلا في التعبير عن احداثه، اذ ضمّن في اشعاره ما استجد في ساحة الشعر الأموي من صراعات سياسية وفكرية ظهرت نتيجة لإحداث لم يكن الشاعر بمعزل عنها، يقول[١٢١]:

حَـباكَ بها اللهُ الذي هـو سَاقهَـا إليكَ فقـد أبلاكَ أفضلَ ما يُبلـي

إن طبيعة المدح في تلك الحقبة هي التي تقتضي مثل هذه الصفات التي ارتبطت بافكار العصر وسماته العقلية، فعمد إلى تلوين هذه المعاني بالصبغة الدينية وبظروف العصر وابراز مستجدات الحياة التي انعكست بلغة مستمدة من صميم المجتمع الاسلامي، وصورا تتوشح بالمبالغة في الوصف. فمديح الشاعر للآخر لم يكن بعيدا عن المبالغة في اسباغ معاني الاطراء والثناء عليه واستعطافه وحثّه على السخاء والعطاء. وهذا اسلوب واضح عند اغلب الشعراء وتبدو المبالغة عند الفرزدق مفتعلة يتكلفها الشاعر وتتراءى من ورائها الغآيات والمنافع في كثير من شعره، يقول[١٢٢]:

بهِ يَطمَئِن الخائفونَ وَغَيْثُـهُ بهِ مِنْ بلادِ المحْلِ يَحيا تُرَابُهـا

أبَيْتَ على النّاهـِيكَ إلاّ تَدَفّقـاً كما انهَلّ من نَوْءِ الثُرَيّا سَحابُـها

رَحلْتُ مِنَ الدّهْنَا إليْكَ وَبَيْتَنـا فَلاةٌ وَأنْيَاهٌ تَعَـاوى ذِئَابُهـا

لِألْقَاكَ واللاقيـكَ يَعْلَمُ أنّـهُ سَيَملأُ كَفّـيْ سَاعِدَيْهِ ثَوَابُهـا

وَأنتَ امرُؤٌ تُعطي يَمينُكَ ما غلا وإنْ عاقَبَتْ كانَتْ شَـديداً عِقابُهـا

يرسم الشعر صورة فنية نتلمس نتوءها بالكلمات تتضافر عناصرها في هذه الأبيات، حين طابق بين عنصر الطبيعة التي تهب الخير والممدوح، ومن هنا يحرص الشاعر على توظيف عناصر الطبيعة في رسم صورة الكرم، ويحرص على الاتيان بها في سبيل اعلاء مكانته فعطاؤه لا يحي النفوس، انما يحي الأرض بعد جدبها فسيول كرمه تتدفق غزارة على المحتاجين، إذ يقرن في هذه الأبيات بين الممدوح والغيث الذي يعني الحياة، فضلا عن ذلك يجسد مفهوم القيم العربية فيجعل للكرم يدين، يد للعطاء، ويد للقوة .

أما إذا تعارضت المصالح القبلية أو الشخصية مع الآخر، نجد للطبيعة الصحراوية أُثر كبير على المجتمع العربي في نشوء العصبيات القبلية ما جعل الشعراء يسطرون مناقب القبائل وحروبها ومآثرها وتسجيل مناقبها من خلال الفخر القبلي [١٢٣], إذ يقدم الشاعر القبيلة على نفس من الفخر لذا قيل أن

---

(١٢١) العصبية القبلية وأثرها في الشعر الأموي: ٢: ١٤٧.
(١٢٢) ديوان الفرزدق, ١: ٥١.
(١٢٣) ينظر: الفخر في الشعر العربي, سراج الدين محمد, دار الراتب الجامعية, بيروت, لبنان: ٦.

الفخر من القوابح العصبية والحياة القبلية [١٢٤], فيقف الفرزدق موقف النّد له، بصرف النظر عن مكانته وسلطته، وهذا منحى طبيعيا لانتمائه القبلي وولائه لقومه حين اتخذ لنفسه ذلك الطريق فسلكه على أنه شاعر تميم المنافح عنهم، وليس هذا أدل الا على ارتفاع صوت القبيلة على كل صوت آخر، يقول [١٢٥]:

إن تنصفونا يآل مروانَ نقترِب إليكمُ وإلاَّ فأذنوا بِبِعادِ

فإن لنا عنكم مراحاً ومذهباً بعيسٍ إلى ريحِ الفلاةِ صَوادي

لأن القبيلة هي الأم التي تحتضن الشاعر وغيره من افرادها وبالمقابل هم الحادون والذائدون عنها, والرافعون رايتها في ساحات الوغى.

الخاتمة

بعد الدراسة والبحث في شعر الفرزدق وجدت:

- ان الفرزدق شاعر يمتلك الذاتية الفردية والأنانية حيث كانت الانا الفردية ممزوجة بالذات الجمعية الـ (نحن) فلم يكن فخره بنفسه فخراً ذاتياً فردياً بل هو مفتاح للعصبية القبلية والشعور الجماعي بوحدة العشيرة وعدم التفرد عنها فضلاً عن اثبات الذات الفردية.
- الدوافع التي كانت وراء هذا الفخر دوافع نفسية دينية وسياسية واجتماعية واخلاقية وحماسية تعبر عن شعوره تجاه انتمائه إلى وحدة اجتماعية هو جزء منها, وعن حاجات نفسية في داخله ومشاحنات سياسية وحماسية واخلاقية.
- رغم أن الفخر عند الفرزدق موزع بين الـ (أنا) ولـ (نحن) إلا أنه يصب في مصب واحد هو الدفاع عن المعتقد والانتماء وعزّة النفس وهيبتها امام خصمه.
- أن الاساس في شعر الفرزدق مبنياً على الفخر.
- الفخر القبلي في عهد الرسول (ﷺ) كان يفوق على الفخر في العصور الأخرى بالمعاني والسمات الاسلامية ذلك لغلبة الاعتزاز بالانتماء إلى نسب الرسول (ﷺ) والشرف والسيادة فضلاً عما تحمله المعاني والسمات الاسلامية لأن سمة الاسلام سمة جماعية وليست فردية.

(١٢٤) ينظر: تاريخ الآداب العربي, عمر فروّخ, دار العلم للملايين, بيروت, ط٤١, ١٩٨١م: ٨٣/١.
(١٢٥) ديوان الفرزدق: ١: ١٦٠, وينظر: ٥٣/١, ١٨٧.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

١- الكتب:

١. الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر, د. عبد القادر القط, مطبعة الشباب, القاهرة, ١٩٨٨.
٢. اتجاهات الشعر في العصر الأموي, صلاح الدين الهادي, مكتبة الخانجي, القاهرة, ١٩٨٦.
٣. الأدب في مركب الحضارة الاسلامية- كتاب الشعر, د. مصطفى الشكعة, دار الكتاب اللبناني, بيروت, ط٢, ١٩٧٤م.
٤. أدبيات الصورة الادبية في القرآن الكريم, صلاح الدين محمد رمضان, الشركة المصرية العالمية للنشر, ط١, مصر, ١٩٩٥م.
٥. الارجوزة بداياتها وخصائصها الموضوعية والفنية, دار الارقم, الزقازيق, ١٩٩٣.
٦. الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة, مصطفى سويف, دار المعارف, القاهرة, ١٩٥٩.
٧. كتاب الاعلام, خير الدين الزركلي, دار العلم للملايين, بيروت, ط٤, ١٩٧٩.
٨. الاغراض البلاغية للتنوين واثرها في تفسير القرآن الكريم, د. حاتم جلال التميمي, جامعة القدس, فلسطين.
٩. الالتزام في الشعر العربي, أحمد أبو حاقة, دار العلم للملايين, ط١, بيروت, ١٩٧٩م.
١٠. الأنا والآخر في شعر الفرزدق, د. تغريد عدنان محمود الربيعي, جامعة بغداد, كلية التربية (ابن الهيثم), جامعة بابل: https://www.uobabylon.edu.iq, كوكل- ١٤/تموز/٢٠٢٤.
١١. أيام العرب في الجاهلية, جاد المولى بك, محمد أحمد, وآخرون, مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه, مصر, ١٩٩٤م.
١٢. البطل في التاريخ: شرني هوك, ترجمة مروان الجابري, نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرنكلين- نيويورك, والمؤسسة الاهلية ببيروت ١٩٥٩.
١٣. البطل في الشعر الاموي, شادان جميل عباس, دار غيداء للنشر والتوزيع, عمان- الاردن, ط١, ٢٠١٨.
١٤. البنية السردية في شعر امرؤ القيس, د. جميل علوان مقراض, دار غيداء للنشر والتوزيع, عمان- الاردن, ط١, ٢٠١٣.
١٥. البيان والتبيين, الجاحظ, تحقيق: عبد السلام هارون, مطبعة المدني, ط٥, القاهرة, ١٩٨٥.
١٦. ينظر: تاريخ الآداب العربي, عمر فروّخ, دار العلم للملايين, بيروت, ط٤١, ١٩٨١م.

١٧. تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام, دار الكتب العلمية, ١٥/١ في ٢٠٢٢/٢/٧ مؤرشف في ويكبيديا, ar.m.wikipedia.orq.

١٨. تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن الثاني: المقدمة, احمد الشايب, ط٤, مكتبة النهضة المصرية, القاهرة, ١٩٦٦م.

١٩. زعيتر, د. عادل, تاريخ العرب والإسلام حتى نهاية العصر الأموي, ط٤, منشورات جامعة دمشق, ١٩٩٢م.

٢٠. التطور والتجديد في العصر الأموي, شوقي ضيف, دار المعارف بمصر, ط٥, ١٩٧٣.

٢١. التعبير الاشاري في الشعر الجاهلي, د. عبد المجيد الاسداوي, دار غيداء للنشر والتوزيع, ط١, ٢٠١٨.

٢٢. التكرار التركيبي في القرآن الكريم, انماطه ودلالاتهُ, د. منال صلاح الدين عزيز الصفار, دار غيداء, ط١, ٢٠١٩.

٢٣. حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي, الخفاجي (د.ت), بيروت, دار صادر (د.ط).

٢٤. الخطاب في شعر النقائض– نقائض جرير والفرزدق, دراسة تداولية, الجزائر, بسكرة, جامعة محمد خيضر.

٢٥. الخصائص اللغوية والنحوية في شعر الصعاليك, شوقي ضيف, مجلة التراث العربي, (سرعة حصان تأبطشرا).

٢٦. دراسات في الأدب والفن, حنا نمر, المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر, بيروت, ط١, ١٩٨٢م.

٢٧. ديوان الفردق, دار صادر, بيروت, ١٩٦٦م.

٢٨. سير اعلا النبلاء, ابو عبدالله شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ), تحقيق: شعيب الارنؤوط, بيروت, مؤسسة الرسالة, مج٣ و ٢٣ و ٢٤.

٢٩. سيكولوجية العواطف: كيف تفهم مشاعرك وتضمدها, غيداء ابو خيران, الانترنت noonpost.com في ٢٠١٧/٨/٢١.

٣٠. شرح ديوان الاخطل, ايليا سليم حاوي, دار الثقافة بيروت– ١٩٨٦.

٣١. الشعر الأموي بين الفن والسلطان، عبد المجيد حسين زراقط, دار الباحث للطباعة والنشر, بيروت, لبنان, ١٩٨٣.

٣٢. الشعر الأموي (دراسة في التقاليد والأصالة الأدبية)، محمد فتوح احمد, الشعر الأموي دراسة في التقاليد والأصالة الأدبية, مكتبة الشباب, القاهرة, ١٩٧٧.

٣٣. شعر البصرة في العصر الأموي، عون الشريف, دار الثقافة, ١٩٧٢.

٣٤. شعر الصراع السياسي في القرن الثاني الهجري, د. ابراهيم شحادة الخواجة, منشورات شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع, ط١, الكويت, ١٩٨٤م.

٣٥. العباس بن مرداس السلمي, شاعر الفخر والحماسة, احمد حسن بسج, دار الكتب العلمية, بيروت– لبنان, ١٩٩٤/١/١, موقع نيل والفرات كوم.

٣٦. العصبية القبلية واثرها في الشعر الاموي: د. احسان النص, منشورات دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة, بيروت, لبنان, ١٩٦٤.

٣٧. العقد الفريد, ابن عبد ربه الأندلسي, ابو عمر احمد بن محمد, ضبطه وشرحه وصححه وعنونه: احمد أمين, واحمد الزين, وابراهيم الأيباري, ط٣, مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة, ١٩٦٥م.

٣٨. عمرو بن كلثوم التغلبي شاعر الفخر والحماسة, علي نجيب عطوي, دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع, ١٩٩٣.

٣٩. الفخر بين جرير والفرزدق (دراسة موازنة), حسن جبار جلوب العيساوي, جامعة القادسية, كلية الآداب, قسم اللغة العربية, رسالة ماجستير, ٢٠٢١.

٤٠. الفخر في الشعر الجاهلي تسنيم الحسن, موقع بيت القصيد ٢٨/ديسمبر/٢٠٢٢.

٤١. الفخر في الشعر العربي, سراج الدين محمد, دار الراتب الجامعية, بيروت, لبنان.

٤٢. الفخر والحماسة, حنا الفاخور, دار المعارف, ط٥, القاهرة, ١٩٩٥م.

٤٣. الفرزدق, شاكر الفحام, دار الفكر, دمشق, ١٩٧٧.

٤٤. الفرزدق حياته وشعره, محمد مرّوة, بيروت– لبنان, دار الكتب العلمية, ١٩٨٨.

٤٥. الفرزدق، سلسلة (نوابغ الفكر العربي) ممدوح حقي, دار المعارف بمصر, ط١, ١٩٩٨.

٤٦. الفروسية في الشعر الجاهلي, د. نوري حمودي القيسي, مكتبة النهضة العربية, بيروت, ط٢, ١٩٨٤م.

٤٧. فصول في الشعر ونقده، شوقي ضيف, دار المعارف, مصر, ١٩٧١م.

٤٨. فلسفة الايقاع, قراءة في شعرية, محمد صابر عبيد, د. محمد يونس صالح, دار غيداء للنشر والتوزيع, ط١, ٢٠١٦.

٤٩. في الادب الاندلسي, د. جودت الركابي, دار المعارف, القاهرة, ط٢, ١٩٦٦.

٥٠. في تاريخ الادب الجاهلي, علي الجندي, المكتبة الشاملة.

٥١. كاتب في الشعر الإسلامي والأموي, عبد القادر القط, دار النهضة العربية, ٢٠٠٧م.

٥٢. لسان العرب, ابن منظور, دار صادر, بيروت– لبنان, المجلد الخامس, ١٩٩٢م.

٥٣. لغة الشعر وخصائصها واهدافها, مجلة المنهل, السعودية, العدد (٥١٦), محرم ١٤١٥هـ/يونية ١٩٩٤, والارجوزة بداياتها وخصائصها الموضوعية والفنية, دار الارقم, الزقازيق, ١٩٩٣.
٥٤. مسارات الخطاب الشعري, التجربة والثقافة والرؤية, د. محمد جواد علي, ٢٠١٧.
٥٥. معين بسيسو بين السنبلة والقنبلة, فاروق عبد القادر وآخرون, كتاب لوتس, مجلة اتحاد كتاب اسيا وافريقيا, تونس ١٩٨٦.
٥٦. نصوص من الشعر العربي قبل الاسلام, دراسة وتحليل د. نوري حمودي القيسي, د. محمود الجادر, د. بهجت الحديثي, دار الحكمة للطباعة والنشر, بغداد, ١٩٩٠.
٥٧. كتاب النقائض, نقائض جرير الفرزدق, محمد بن المثنى التميمي البصري, دار الكتب العلمية, الانترنت ٥/ مايو/٢٠٠٩.
٥٨. الهوية والذاكرة الجمعية, اعادة انتاج الادب العربي قبل الاسلام أيام العرب انموذجاً, د. عبد الستار جبر, وزارة الثقافة, بغداد– العرق, ط١, ٢٠١٣.